الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامـعة غـرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعرية الخطاب في ديوان " قد مسني الضر " لمحمد مبسوط ((مقاربة أسلوبية))

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين:

- عويسي الزهرة
- نواصر مسعودة

إشراف الأستاذة:

- بن عمور فائزة

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ و لقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
-د/يحي حاج محمد	أستاذ محاضر قسم "أ"	رئيسا
-أ/سيراج أمينة	أستاذة متعاقدة	مناقشا
-أ/بن عمورفائزة	أستاذة متعاقدة	مشرفا

السنة الجامعية: 1438هـ – 1439 هـ / 2017 م – 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

شكر والعرفان إلى أغلى الناس على قلبي أمي الغالية

التي شجعتني وكانت الدافع القوي على مواصلة دراستي الجامعية وأمدتني بالقوة والعزيمة وكانت نعم الصديقة، أمي الحنونة الغالية رعاها الله وحفظها لي من كل سوء أقول لها شكرا أمي الغالية ودمتي تاجا فوق رأسي.

-إلى والدي الغالي رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

- إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه وكل وزوجاتهم وأبناءهم .
- إلى أختي الغالية فضيلة وزوجها الكريم عمر وإلى أولادها الغالين على قلبي مصطفى حبيب الله ومنتصر سيف الإسلام و أحمد عبد الجليل حفظهم الله وأحاطهم برعايته.
- شكر الخاص لأستاذتي الفاضلين فايزةبن عمور وسرقمة عاشور اللذان ساعداني كثيرا للوصول إلى هذه المرحلة .
- زميلتي في الدراسة و شريكتي في تحضير هذا العمل نواصر مسعودة و الكتكوتين ابنتيها أنفال و رهف حفظهما الله.
- إلى كل طلبة كلية اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر بجامعة غرداية .

إلى كل من ساندني و ساعدني بكلمة أو بسمة إلى كل من نسيهم قلمي و حفظهم قلبي .

الزهرة

إهداء

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى أمي التي كانت سندي وكانت دعواها لي بالتوفيق وأبي حفظهما الله وأطال الله في عمرهما.

إلى سندي وقوتي زوجي "سليمان" و أميرتاي " أنفال " و" رهف".إليهما اهدي عملي المتواضع والدين زوجي العزيزين

وإلى كل من أحمل لهم المودة إخوتي وعماتي كل فرد باسمه.وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقتي " الزهرة"

إلى كل من كانوا سندا وعونا لنا ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل لهم منا جزيل الشكر والعرفان.

سعودة

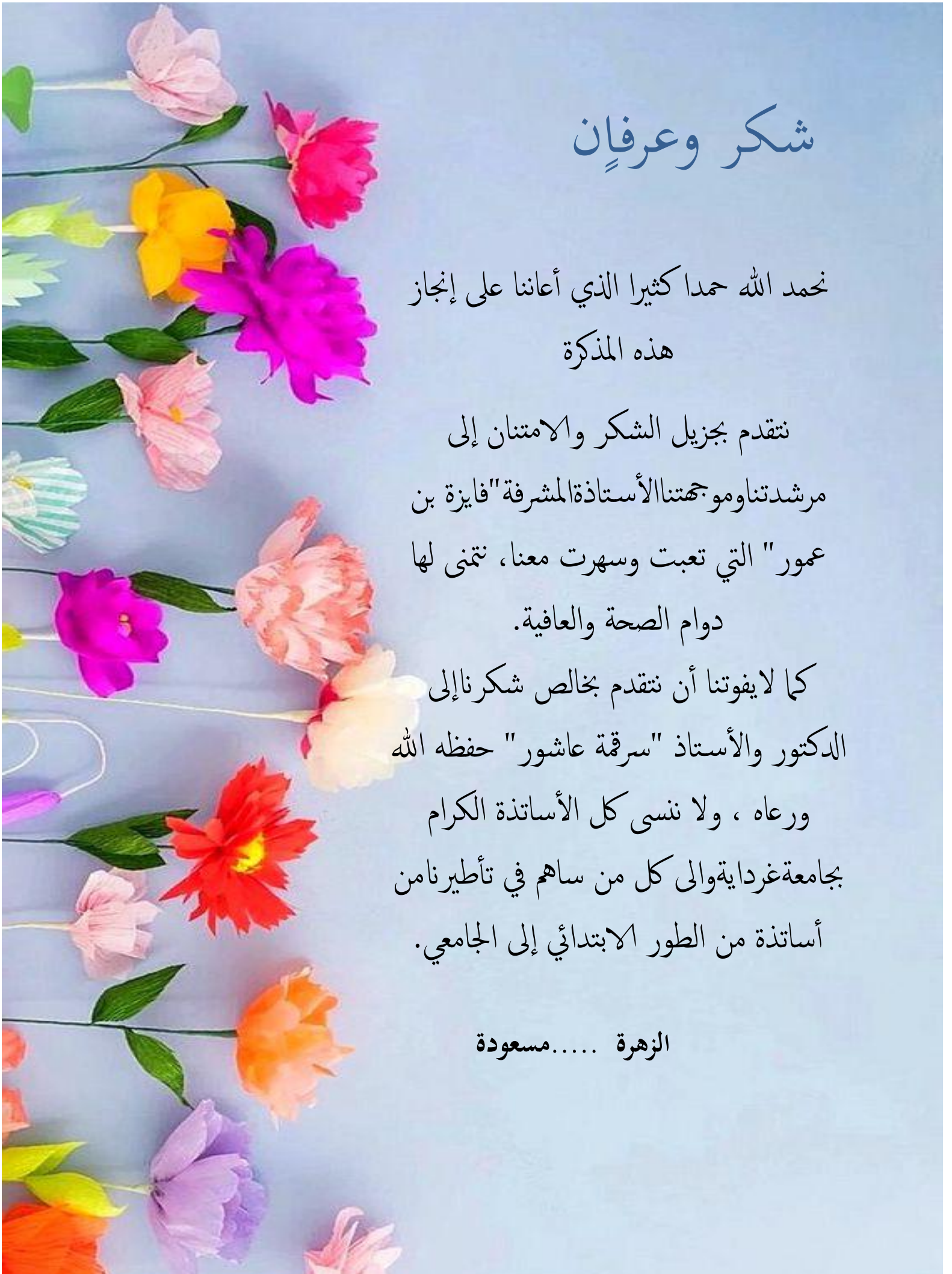

شكر وعرفإن

نحمد الله حمدا كثيرا الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى مرشدتناوموجهتناالأستاذةالمشرفة"فايزة بن عمور" التي تعبت وسهرت معنا، نتمنى لها دوام الصحة والعافية.

كما لايفوتنا أن نتقدم بخالص شكرناإلى الدكتور والأستاذ "سرقمة عاشور" حفظه الله ورعاه ، ولا ننسى كل الأساتذة الكرام بجامعةغردايةوالى كل من ساهم في تأطيرنامن أساتذة من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

الزهرة .....مسعودة

مقدمة

مقدمة:

ارتبطت الشعرية منذ القديم ارتباطا وثيقا بالخطاب الشعري، مما أدى إلى اعتناءها به دون الأنواع الأدبية الأخرى، كما أنها اهتمت بفن الشعر وجمالياته ، وقد تطورت الشعرية من عصر إلى آخر انتقالا من العصر القديم إلى الراهن، ولم تقتصر الشعرية على الدراسات القديمة فقط، بل أصبحت قابلة للحوار مع مناهج القراءة النصية التي تعرف بدورها التجدد والحركية، فأدى هذا إلى الاختلاط والتجاذب الثقافي بين المشارقة والمغاربة، و إلى اندماج فضاء معرفي ثقافي تاريخي تشكلت من خلاله بنية الخطاب الإبداعي العربي، والتي كشف من خلالها النقاد والدارسين كيفية ضبط حدودها داخل الخطاب الابداعي المغاربي. و المتأمل للشعر الجزائري المعاصر يجد بلا شك حالات نفسية مضطربة تتضح على ما يعتري الشعراء من قلق وحزن وتوتر واضطراب من الواقع المعاش في بيئتهم ومجتمعهم محاولين إبرازها من خلال قصائدهم.

وهذا ما لاحظناه في ديوان" **قد مسني الضر**"للشاعر "**محمد مبسوط**"، و قد انعكست مواضيعه على عنوانه و هذا مما جذب انتباهنا إليه إلى جانب أن هذا الديوان قد صدرحديثا.ولم يسبقنا أحد إلى دراسته من قبل، والمطلع عليه يكتشف تمكن الشاعر في تشكيل اللغة والصورة الشعرية لتعطي بنية فنية محكمة تغري الدارس للبحث و الغوص في أشعاره و على هذا الأساس اتسم موضوع بحثنا بشعرية الخطاب في ديوان "قد مسني الضر" لمحمد مبسوط.

وفي هذا الاطار انطلقت دراستنا لديوان من خلال الإشكال التالي: **كيف تجلت الشعرية في ديوان قد مسني الضر؟ وماهي الفنيات الاسلوبية التي اتبعها ؟**

و عليه بنينا هيكل بحثنا من المقدمة، ومدخل وفصلين وختمناهما بالخاتمة.

تطرقنا في المدخل التعريف بالشاعر وديوانه مرورا إلى الفصل الأول الذي تناولنا فيه مفاهيم ومصطلحات حول الشعرية والخطاب، فعرضنا مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فقد احتوى على التعريف بمفهوم الشعرية عند القدماء والمحدثين، ثم عرجنا على الفصل الثاني الذي اعتمدنا

فيه دراسة تطبيقية تتمثل في الخصائص الأسلوبية لشعرية الخطاب في ديوان "قد مسني الضر" كما أن الفصل بدوره يحتوي على مبحثين : المبحث الأول: انطوى تحته مستويين تركيبي ودلالي، فالتركيبي درسنا من خلاله ظاهرة التقديم والتأخير والحذف، أما المستوى الدلالي فتناولنا فيه سيمائية العنوان والغلاف والصورة البلاغية والمعجم الشعري. وأخيرا ضم المبحث الثاني الإيقاع الخارجي و الداخلي، وصولا إلى خاتمة البحث.

ومن أجل بلوغ هدفنا من هذا البحث اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الأسلوبي لأنه الأنسب لذلك ، وأنه يجمع أيضا بين العلمية والفنية التي استثمرنا فيها معارفنا في سبيل الوصول إلى الغاية المستهدفة، كما قمنا بدراسة العنوان و الغلاف دراسة سيمائية، وهذا ما فرضته طبيعة الدراسة، وأثناء مزاولتنا لهذا البحث صادفتنا بعض الصعوبات من بينها عدم ايجاد بعض المصادر التي تساعدنا على التحليل الأسلوبي في الجانب التطبيقي فحاولنا تمثيل هذا المنهج بمقاربة بعض النصوص إلى جانب اعتماد توجيهات الأستاذة المشرفة والعمل بملاحظتها، إذ ركزنا على الجانب التطبيقي الذي بذلنا فيه جهد كبير وفقا لمكتسباتنا، وكذلك وجدنا بعض الأخطاء في الديوان تتمثل في تشتت بعض القصائد .

وأخيرا لا ننسى الاعتراف لأصحاب الفضل علينا بالشكر والامتنان لمساعدتهم و التوجيهات التي قدموها لنا منذ أن كان البحث فكرة إلى أن أصبح متجسدا، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "فائزة بن عمور" و كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

مدخل تمهيدي

التعريف بالديوان وصاحب الديوان

مدخل تمهيدي: التعريف بالديوان وصاحب الديوان

يعتبر من أبرز شعراء الشباب المعاصرين بالجنوب الجزائري الّذين حملوا على عاتقهم توصيل رسالة حب وسلام وقيم إنسانية من خلال كتابتهم التي لامست أرواحهم وعبروا بها عن قضايا تؤرقهم، ويعتبر كأبناء جيله تعلق تعلقا شديدا بوطنه، وأصبح يمثل له هاجسا وهموم تعجز الكلمات عن حملها والافصـــاح عن كنهها ويتضح ذلك من خـــلال عدة قصائدمنهـــا: "غربة"، "يتـم"، "وطـن" "لاجئ"،" و إلى روح البراءة"، "بريء من دم يوسف" وهذا يدفعناللتعريف بصاحب الديوان والتعرف عليه من خلال إبداعاته الأدبية ونشاطه المعروف على مستويات متنوعة داخل وخارج الوطن.

التعريف بالديوان :

ديوان شعر "قد مسني الضر" للشاعر الجزائري محمد مبسوط عبد المجيد في طبعته الأولى سنة 2017،والمطبوع من طرف الجندي للنشر والتوزيع ـ مصر ــ هو كتاب صغير الحجم عدد صفحاته 88صفحة.

يحتوي على22قصيدة مختلفة تتنوع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة،ويحتوي أيضا على أراء النقاد في الشاعر محمد مبسوط وعن ديوانه الشعري، الظروف التي تم فيها تأليف الكتاب نجد أن الشاعر أراد أن يرصد بعض سلبيات الواقع الاجتماعي التي تجسدت في صورة الأب، وجاءت القصيدتين كليهما عبارة عن نداء للأب وقد عنونهما بـ "يتامى" و" يتم" ليجمع بينهما في صورة فقدان الأب والوطن وفقدان الأمنيات لعدم تحققها .

نجد ذلك في قول الناقد ابراهيم موسى النحاس:

" يتجه الشاعر في ديوانه إلى ترسيخ بعض القيم الإنسانية التي تتعلق بالذات الشاعرة بنفس درجة ارتباطها بالنفس البشرية بوجه عام،ومن تلك القيم صورة الأب التي تجلت تفاصيلها الجميلة بشكل كبير ولافت في عدد من قصائد الديوان،ولملا والأب هو السند الذي يتكئ عليه الإنسان في مواجهة متاعب

الحياة،وبفقده يعيش الإنسان باليتم مهما مرت عليه السنون ،وهاهو الشاعر يؤصل لهذا المعنى في قصيدة يتم ...."[1]

ونجد أن الشاعر قد اعتمد على البعد التاريخي والساسي لكي يعبر عن ما وقع له من أحداث ماضية من فقدان الأب ومدى حبه للوطن وتعلقه الشديد به،إذ اعتمد لغة جميلة تتسم بالسلاسة والوضوح والقدرة على التأثير في المتلقي .

ومن بعض آراء النقاد العرب في الشاعر وديوانه نجد الأديب والناقد العراقي" علي لفتة سعيد" يقول في تقييمه للكتاب : "حاول الشاعر محمد مبسوط في ديوانه هذا الممازجة بين أجناس القصيدة واختلافات المتخييلة... وهو بهذا يطلق لفعل الحرف قدرته على استنباط أدوات المتخيل لدى القارئ...ليس فقط عبر الموسيقى التي تحتاجها القصيدة العمودية أو الحركة الموسيقية التي تصاحب القصائد الأخرى...بل عبر ممارسة الدهشة التي تغلفها الجمل داخل ماكينة الروي...إنها قصائد تحمل روحية النصوص،ونصوص تحمل أبجدية القصائد وهي بالتالي محملة بدلالات واعية لماهية الشعر "[2]

ومن خلال نظرتنا الأولية للديوان وجدنا أنه عبارة عن تنوع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة،وأغلب قصائده تتحدث عن حزن وألم وتلك الصرخة التي تنطلق من أعماق الشاعر لتصل للقارئ وتأثر فيه،أما بقية القصائد فهي عبارة عن شعر غزلي ملئ بالتفاؤل والأمل.

التعريف بصاحب الديوان:

هو محمد عبد المجيد مبسوط،شاعر وكاتب في القصة القصيرة،من مواليد 1981ببلدية بنهار ولاية الجلفة،الجزائر،متحصل على شهادة الليسانس في النقود المالية والبنوك،ويحضر للماستر في الاقتصاد النقدي والبنكي في جامعة غرداية بالجزائر،شغل عدة مناصب في المجال الثقافي والجمعوي،وهو حاليا

[1] محمد مبسوط عبد المجيد ،ديوان شعر "قد مسني الضر"، دار الجندي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1 ، 2017، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص 77.

نائب رئيس المكتب الولائي لاتحاد الكتاب الجزائريين بغرداية منذ 2011م، وكذا عضوا بالمجلس الوطني لتجمع الشباب الجزائري، إذ له عدة مشاركات في الهيئات الثقافية النشطوية ومن بينها :

- مسؤول الاعلام بالجمعية الثقافية لإعداد الطالب – جامعة الأغواط 2004-2005.
- عضو مجلس الوطني للمنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين الأغواط 2004-2006.

فهو ناشط جمعوي وثقافي على المستوى المحلي والوطني والعربي.

- ومن بين مشاركاته الأدبية والثقافية نجد أنه نشط العشرات من الأمسيات الشعرية والحصص الإذاعية بكل من اذاعة أم البواقي،الإذاعة الأولى، اذاعة غرداية،واذاعة الشباب بتونس كماشارك في العديد من الملتقيات الوطنية والمحلية في مجال الأدب والشعر منها :
- الملتقى الوطني الثاني للأدب والفكر بباتنة 2005.
- الملتقى الوطني للشعر الطلابي بجامعة ورقلة بسنوات2003- 2004- 2005- 2006- 2008.
- الربيع الأدبي الثامن لولاية الأغواط 2004.
- الندوة الفكرية الثامنة محمد العيد أل العيد بوداي سوف ديسمبر 2008.
- عضو لجنة التصحيح لمسابقة الشعر –أشبال .
- المهرجان العربي شعر الحرية – سيدي بوزيد – جمهورية تونس- فيفري2012.
- وأيضا مشاركة في الملتقى الوطني شعراء في رحاب مدينة أم البواقي جوان 2016.
- صدر له ديوان قد مسني الضر عن دار الجندي سبتمبر 2017-القاهرة- [1]

وله عدة إنجازات أخرى منها: - نص شعري وبطاقة تعريفية بموسوعة كبرى للأدباء العرب بالمملكة المغربية وصدر له أيضا مجموعة نصوص في ديوان وجدانيات لمجموعة الشعراء الشباب لقناة الأولى عن دار بغدادي – معرض الكتاب الدولي 2015.

- وله العديد من المشاركات في الصفحات الأدبية على الشبكة .

[1] المصدر نفسه، ص 84،85.

- للشاعر ثلاثة دواوين إلكترونية (واحد بموقع أبيات ، والثاني على موقع ضفاف وموسوعة الشعر العربي.

-وأيضا ديوانيين مخطوطين :"خلف آخر القول ...أحبك "ومجموعة قصصية بعنوان "نقاط ".[1]

[1] المصدر نفسه، ص 86.

الفصل الأول :

مفاهيم ومصطلحات

الفصل الأول :مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا

1- تعريف الخطاب (لغةًواصطلاحا)

- **الخطاب لغةً:**

نجد في لسان العرب**لابن منظور** بأن الخطاب هو:مادة (خ ، ط ، ب)ومنه المخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه الكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان،والخطبة مصدر خطب،وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة،واسم الكلام الخطبة "[1]

كما جاء في **الفيروز أبادي** :" الخَطْبُ :الشّأنُ :الأمر صَغُر أو عَظُم،جمعه خطُوب وخطَبَ المرأة وخطبة،وذلك الكلام خطبة أيضا،أوهي الكلام المنشور المسجع نحوه،رجل خطيب حسن الخطبة "[2]

ونجد في معجم الرائد هو:" خطاب مصدر خاطب،ومايكلم به الإنسان صاحبه،الخطاب هو الفصاحة والذي ليس فيه إسهاب أواختصار الخطاب،يقول الخطيب بعد الحمدلة "أما بعد"[3]

جاء في أساس البلاغة **للزمخشري** :"الخطاب هو المواجهة في الكلام فخاطبة أحسن الخطاب،وخطب الخطيب، خطبة حسنة وخطب الخاطب، وكثر خطابها،واختطب القوم فلانا أي دعوة إلى أن يخطب إليهم فيقال اختطبوه فما خطب إليهم "[4]

وعرفه **رشيد محمدرضا** في معجم (متن اللغة)بأنه :الخطاب مصدر خاطب خطب خطابه وخطبة على المنبر،وعلى القوم ألقى خطبة ".[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج11، مادة (خطب)، ص 361.

[2]- مجد الدين ،يعقوب ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط 8، 2005م، ص80،81.

[3]- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط3، 2005، ص 381.

[4]- جارالله الزمخشري:أساس البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1991، ص114

[5]رشيد محمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د/ط)، ج2، مادة خطب، ص296

- وجاءت كلمة الخطاب في القرآن الكريم بمعنى القول والحجة على مَن يخاطب قال الله تعالى:

{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20)}.[1]

وفي هذه الآية يصرف الخطاب في علم فصل الخصومات،بمعنى المحاجة أي قوةالحجة في الكلام قال تعالى:**{رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَايَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا(37) }**.[2]

وفي قوله جلى وعلا :**{وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا(60)}**[3]

نجد أن المعنى العام لكلمة الخطاب في اللغة ينصرف للدلالة على الكلام والحديث الحسن وهو كل كلام ذو فائدة.

الخطاب اصطلاحا:

بالرغم من أقدمية جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق،فإن استخداماتها المعاصرة بوصفها مصطلحا له الأهمية المتزايدة وتدخل ضمن دائرة الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب للترجمة،والتي تسير حقولها الدلالية إلى معان وافدة،فما نقصد بمصطلح الخطاب،هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح discoursفي الانجليزية وdiskurفي الألمانية،إذا يعود الفضل في نشأة الخطاب الأول إلى :"**فيرديناد دي سوسير**" صاحبه كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة.[4]

بينما على مستوى الاشتقاق اللغوي :"فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح الخطاب مأخوذة من أصل لاتيني هو discours المشتق بدوره من الفعل discouser الذي يعني الجري هنا وهنـاك أو الجري ذهابا وإيابا، و هو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي،وإرسال الكلام

[1] سورة ص :الاية:20.

[2] سورة النبأ : الآية37.

[3] سورة الفرقان :الآية63 .

[4] رابح بوحوش :الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،(د/ط)،2006م ،ص71،72.

والمحادثة الحرة الارتجال،غير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرد.[1]

ويرى صالح بلعيد للخطاب "أنه سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل أي العلاقات السياقية والنصية وذلك عن طريق النظام المعجمي الدلالي أوالتركيبي الدلالي للنص أو سلسلة العلاقات المنطقية الاستعدادية التي تتجلى في الشفرة التي تربط ببرهان لغوي يقوم بين عدة أطراف ضمن ظروف محددة"[2]

يعرف **عبد المالك مرتاض الخطاب** " هونسيج من الألفاظ،والنسيج مظهر من النظام الكلامي الذي يتخذ له خصائص لسانية تميزه عن سواه ..."[3]

وفي قوله أيضا :أن الخطاب الشعري في مذهبنا هو كل إبداع أدبي بلغ الحد المقبول،ونال إعجاب أكثر من ناقد،أي كل إبداع نال الحد من إجماع الناس على جودته فيصنف من الخالدات الفكرية "[4]

كما عرف **محمد مفتاح** الخطاب:" مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة "

عرف **محمد البارودي** الخطاب نقلا عن إميل بنفست يعني :" كل تلفظ يفترض متحدثا وسامعا يكون للطرف الأول التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"[5]

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الخطاب في اللغة هو عبارة عن إشارات و رموز يقوم بها الشخص من أجل أداء وظيفة كلامية للتعبير عن أغراضه، من خلال وظيفة تواصلية إبلاغيه ذات معان ودلالات موجهة لشخص معين . ويستوجب رسالة و مرسل و مرسل إليه.

---

[1] جابر عصفور، أفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، دمشق ،سوريا، ط1،1997م، ص 847.

[2] صالح بلعيد، دورس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،ط5، 2009م،ص 192.

[3] عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري ،دراسة تشريحية لقصيدة "أستجان يمانية"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ،الجزائر ،(د/ط)،(د-ت)،ص 34.

[4] المرجع نفسه، 23

[5] – محمد البارودي انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ،(د ط)، 2000 ،241

توجد علاقة بين تعريف الخطاب في اللغة والاصطلاح من حيث أنه كلام يؤدي وظيفة تواصلية ذات دلالة.

المبحث الثاني: مفهوم الشعرية قديما وحديثا

إن موضوع الشعرية كثير التشعب وطيد الصلة بسائر علوم اللغة لهذا فإن المصطلح يختلف باختلاف الشعوب، وأنه من الصعب الخروج بمفهوم دقيق لهذا المصطلح،فالشعرية تشهد اختلاف بين النقاد في المستوى الاصطلاحي والمستوى المفاهيمي،واختلفوا في أنها نظرية،أم منهج أم وظيفة من وظائف اللغة « .ويبقى البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائما وأبدا..... سيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة ».[1]

ومن خلال هذا سنحاول البحث في جذور المصطلح قديما وحديثا،انطلاقا من الترتيب التاريخي.

مفهوم الشعرية قديما:

من الملاحظ أنه لا يوجد اختلاف بين النقاد الغربيين حول هذا المصطلح من ناحية الشكل فقط اختلاف بسيط بين الإنجليز (poético) وعند الفرنسيين (poétique).كان أرسطو أول من استخدام هذا المصطلح في كتابه الشهير (فن الشعر)، وهوأول كتاب تكلم في موضوع الشعر[2] والمحاكاة عند أرسطو فهو المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه هذا الكتاب، فمحاكاة **أرسطو** تختلف عن محاكاة **أفلاطون**« يطرح أرسطو بوصفها قانونا للفن بشكل عام غير أن الاختلاف بين الفنون يكمن في الخصائص التي تتطور عليها »[3]فالمحاكاة أساس لكل فن ومن بينها الشعر إذ يقول « ويبدو أن الشعر بوجه عام قد نشأ على سببين كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية :

المحاكاة فطرية يرثها الانسان منذ طفولته ...

---

[1] حسن ناظم ، " مفاهيم شعرية "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م، ص10.

[2] اوبيرة هدى،مصطلح الشعرية عند محمد بنيس،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2012/2011،ص10

[3] المرجع نفسه،ص21.

الانسان يشعر بمتعة إزاء أعمال المحاكاة ».[1]

فإن للشاعر الحق في أن يقدم نظرته الخاصة للأشياء لاكماهي موجودة في الواقع، وهذا ما أكده حسن ناظم في قوله :« فالمحاكاةالأرسطية لا تعني نسخ الواقع،فالشاعر لا يلتزم فالأحداث كماهي الحال بالنسبة للمؤرخ و لكنه يقدم رؤية فنية وجمالية لها »[2].

فأرسطو في نظره المحاكاة فالشعر يبتعد بدرجة واحدة عن الحقيقة،وليس درجات كماهي رؤية أفلاطون .

أما بالنسبة للعربفقد كان التعريف الشائع والمتداول بين الباحثين لمفهوم الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، فإن هذا يؤدي بنا إلى تحديد المعنى الاصطلاحي للشعر، فهذا **ابن منظور** يعرفه بقوله:«شعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية »وجاء في المنجد في اللغة والأعلام في تعريف الشعر (مص)جمع أشعار: كلام يقصد به الوزن والتقفية» .[3]

فمفهوم الشعرية نجده متجسدا في النقد العربي القديم، ويعود ذلك لكون الشعر والإبداع الأدبي باعتباره ديوانهم في الغالب الشعرية العربية القديمة كانت في أغلبها تعتني بالشعر دون من أنماط الخطاب الأدبي إن الشعرية تهدف إلى تزويد النقد بمعايير و قوانين تضبط الخطاب الأدبي«كما حظيت الشعرية باهتمام الناقد العربي الفذ **عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)**في كتابه :"دلائل الاعجاز"،و "أسرار البلاغة" حيث جاء اهتمام الجرجاني بهذا المجال النقدي الواسع نظرية النظم،والتطبيق العلمي في كتابه أسرار البلاغة إذ حاول الجرجاني تناول الظاهرة الأدبية ومعانيها بعيدا عن التنظير،حيث ركز على البعد التحليل، واكتناه النص الأدبي من خلال مجالاته اللغوية وأبعاده الدلالية».[4]

---

[1] أرسطو ، فن الشعر ، ت .ابراهيم جمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،(د.ط)،(د ت)،ص79.

[2] رمضان صباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دار وفاء للطباعة والنشر،ط1 ،1998 ،ص28.

[3] سليمان بن سمعون ، "التحليل الأسلوبي للخطاب في النقد العربي الحديث إجراءاته ومستوياته "،دار صبحي للطباعة والنشر ،الجزائر ، ط1،2014م، ص9.

[4] محمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك ،دار جرير للنشر والتوزيع ،أربد – الأردن ،ط1،2010م،ص11.

« وهذا الفهم الأرسطي لأهمية التخيل المرتكز على ضروب البلاغة من مجاز واستعارة وتشبيه فقد شكل الأساس النظري عند النقاد العرب القدماء في بحثهم لموضوع الشعرية،وبخاصة عند **عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ)وحازم القرطاجي في (ت684هـ)،وأبوالقاسم السجلماسي (ت8هـ)**».

فقد تناول **عبد القاهر الجرجاني** الدور الباهر للاستعارة والكناية في لغة الإبداع الفني وبشكل خاص في الشعر لأن ضروب البلاغة من مجاز وتلميح وإشارة وكناية...تشكل منبعا رئيسا للشعرية،فهي التي تجعل من الشعر شعرا له خصوصيته [1].

فالدارس يلاحظ أن الشعرية تتحقق في جسد النص وتتجلى فيه من خلال ضروب البلاغة المختلفة كالمجاز والاستعارة والاشارة وتلميح والدورية وتمثيل فكلما زادت العلاقات بين الأشياء غموضا يكون موضع التميز والشاعرية [2].

ونجد **حازم القرطاجي** قد تناول موضوع الشعرية من خلال اعتباره أن حقيقة الشعر وجوهره تقوم على التخييل،يقول **حازم القرطاجي** :« إذ المعتبر في حقيقة الشعر إنما هو التخييل والمحاكاة»[3].

فقد عدأن التخييل أساس المعاني الشعرية وقصد بالمحاكاة التشبيه المرئي وهي أساس الشعر وجوهره، فغاية الشعر عنده إحداث الأثر المرغوب في نفس المتلقي بواسطة التخييل، ولهذا يبين أن الشعرية ليست كلاما عاديا أو نظما بأي شكل من الألفاظ بل هي حقيقة الشعر وجوهره وهي السر الكامن في جوهر الشعر،بحيث تمنحه الفنية بحيث تمنحه الفنية ويجعله عملا جماليا وصناعة متميزة [4].

والشعرية عند**السجلماسي**في كتابه :"المنزع البديع ":فقد عد السجلماسي التخييل جوهر الشعر ومصدر صناعته ،واختلافه عند النقاد العرب في هذا الطرح الذين شرحوا فيه كتاب فن الشعر

---

[1] محمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك،دار جرير للنشر والتوزيع،أربد الأردن ط1،2010، ص20.

[2] المرجع نفسه ، ص21.

[3] المرجع نفسه ،ص22

[4] المرجع نفسه،ص32

لأرسطو،فالتخييل مبحث بلاغي عربي عالجه بلاغيون عرب،غيرأن السلجماسي جعله الطاقة المولدة للشعرية أولا وآخرا يقول :« التخييل والمحاكاة والتمثيل وهو عمود الشعر،إذ كان به جوهر القول الشعري وطبيعته ووجوده بالفعل» .[1]

وبعد هذا التناول لمفهوم الشعرية وتطورها عند الغرب والعرب القدماء لابد من تناول مفهوم الشعرية عند النقاد الغربيين والعرب المحدثين.

ب– مفهوم الشعرية حديثا :

الشعرية الغربية للنقاد المحدثين أخذت منحى مختلفا عما هو عند العرب القدماء – فقد **عدّجان كوهن** الشعرية بأنها علم الأسلوب الشعري ولهذا فإن علم الأسلوب يتناول اللغة المجازية التي تخرج عن الوصف اللغوي المباشر فيقول :« إننا نعتبر اللغة الشعرية إذن مواقعة أسلوبية في معناها العام والأمر الأولي الذي سيبنى عليه التحليل هو أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعا بل أن لغته شاذة،وهذا الشد هو الذي يكسبها أسلوبا فالشعرية هي علم الأسلوب الشعري،ولهذا فإن الأسلوب الشعري عند جان كوهن يقتصر على شكل لغوي محدد هو الانزياح اللغوي،وهذا ينطوي تحت موضوع الصورة،تلك الصورة الشعرية التي تتجسد في الاستعارة،وهي الخاصية الأساسية للغة الشعرية،إذأن فهمه لايختلف عن فهم رولان بارت عندما جعل الأسلوب هو الاستعارة.[2]

فاللغوية بالنسبة **تزفيطان تود وروف**: هي مجموعة الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيا جماليا،وتعطيه الفرادة والتميز و يقول :« ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية،فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هوالخطاب الأدبي وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ليس العلم إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة ،ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن،وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي،

[1] حمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك،دار جرير للنشر والتوزيع،أربد الأردن ط1،2010، ص33..

[2] المرجع نفسه،ص26.

أي الادبية »[1]،ووضح أن الشعرية تعتبر قاسم مشترك بين النصوص الشعرية والنصوص النثرية،ولهذا فإن الشعرية عند**تودوروف**تستفيد وتستثمر كل العلوم بالأدب،وذلك ما دامت اللغة جزءا من موضوعها،لأن الشعرية مجالها اللغة الأدبية الفنية التي تجعل من الأدب أدبا جماليا يتميز عن الكلام العادي،ويقول **طاهرراوينيه** بهذا الخصوص :"وقد حاول **تودوروف** في إطار الشعرية إذ يقدم تصورا متكاملا للنص الأدبي انطلاقا من الخصوصيات المجردة للجنس الأدبي الذي ينتمي إليه.

كما نجد رومان **جاكسون**:قد ربط بين الشعرية وعلم اللسانيات معتبرا أن مجال الشعرية هو الاستعمال الخاص للغة بحيث تخرج الكلمات فيها عن دلالاتها المعجمية لتؤدي دورا يضفي على العملية الشعرية قيمة فنية جمالية يقول:« فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لايتجزأ من اللسانيات»[2]

أما الشعرية عند العرب المحدثين والمعاصرين فقد تعددت مفاهيمها وتسمياتها، بحيث وصفها بعض بالشعرية وعندآخرين بالإنشائية، ثم بعلم الأدب،والفن الإبداعي، فن النظم، ونظرية الشعر وفن الشعر، والبويطيقا وذلك من خلال الاحتكاك والتأثر الغربي بالمناهج العلمية الجديدة وظهور تخصصات حاولوا تطبيقها في ميدان الأدب ، انعكس على الشعرية العربية ، فظهرت العديد من المؤلفات تحاول تحديد مفهوم الشعرية ولعل تلك التسميات تتقارب من حيث الهدف والفهم إذ أن الاختلافات بين الدارسين حول هذه القضية تعود لاختلاف المرجعيات الثقافية والفكرية عندهم.

فقد عرف **كمال أبوديب** مصطلح الشعرية في كتابة المعنون بالشعرية بوصفها أنها خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص بشبكة من العلاقات إلى تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكنأن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات.

---

[1] تزفيطانتودوروف، "الشعرية" ،ترجمة: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1،1987م، ط2، 1990م،ص23.

[2] محمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك ،دار جرير للنشر والتوزيع ،أربد – الأردن ،ط1،2010م،ص26،27.

فالشعرية عند **كمال أبو ديب** يعني التضاد والفجوة أي مسافة التوتر وتلك المسافة الناتجة عن العلاقات بين اللغة من حيث مكوناتها وتركيبها :"فهي وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية وتتجلى هذه الوظيفة في علاقات التطابق المطلق أو النسبي بين هاتين البنيتين،فحين يكون التطابق مطلقا تنعدم الشعرية (أو تخف إلى درجة الانعدام تقريبا)وحين تنشأ خلخة وتغاير بين البنيتين تنبثق الشعرية وتنفجر في تناسب طردي مع درجة الخلخة في النص.[1]

أما عند **أدونيس**قد تناول الشعرية من خلال اللغة المجازية التي تتجسد في النص الأدبي ،بحيث تجعل منه نصا متعدد التأويلات والاحتمالات نتيجة الغموض الفني الذي يتجسد فيه يقول:«فالجمالية الشعرية تكمن بالأحرى في النص الغامض،المتشابه أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعاني متعددة»[2].

أيضا تطرق لعلاقة الشعرية بالنص القرآني مركزا على الأفق الذي فتحته بنية هذا النص المعجز الكتابية أمام الشعرية العربية يقول:هكذا كان النص القرآني في تحول جذري وشامل به وفيه تأسست النقلة من الشفوية إلى الكتابية»[3]هذا ما دفع بهم إلى تأليف العديد من الدراسات والكتب حول مصدر الاعجاز القرآني ، وقد أفاد علم اللغة والأدب كثيرا من هذه الدراسات كتلك التي حاولت المقارنة بين النص القرآني والنص الشعري،وأيضا يحدث في مصدر إعجاز هذا النص من ناحية (اللفظ والمعنى).

ويخلص أدونيس إلى أن جذور الحداثة الشعرية العربية بخاصة والحداثة الكتابية بعامة كامنة في النص القرآني.

كما تطرق إلى علاقة الشعرية بالحداثة في الثقافة العربية بقول : « كانت السلطة بتعبير آخر تسمى جميع الذين لايفكرون وفقا لثقافة الخلافة بأهل الإحداث نافية عنهم بذلك انتمائهم الاسلامي

[1] كمال أبوديب في الشعرية ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت، لبنان، ط1،1987م،ص57.

[2] محمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك ،دار جرير للنشر والتوزيع ،أربد – الأردن ،ط1،2010م،ص24.

[3] أدونيس ، الشعرية العربية، دار الآداب ، بيروت، ط3، 2000م، ص35.

.....فالحديث الشعري للمؤسسة السائدة كمثل الخروج السياسي والفكري»[1]فتظهر الخلفية الدينية والسياسية لهذاالمصطلح .

ويرى أن الحداثة زمانية ولا زمانية في آن واحد،زمانية لأنها متأصلة في حركية التاريخ،ولا زمانية لأنها رؤية تحتضن الأزمنة كلها، وعرف حسن ناظم الشعرية بأنها مجمل النص الأدبي كله،من حيث بنيته الفكرية والفنية وهذا ما ذهب إليه حمادي صمود.

وكذلك**حسنناظم** في قوله:« ليس النص موضوع الشعرية بل جامع النص،أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي تنتمي إليها كل نص على حدة،ونذكر من بين هذه الأنواع:أصناف الخطابات،وصيغ التعبير والأجناس الأدبية ».[2]

إذأنه لايختلف مفهوم الشعرية عند **عبد الله الغدامي عن أدونيس أو كمال أبوديب**،فقد وصفها الغدامي بالشاعرية وهي فنيات التحول الأسلوبي،إذأن النص من خلال بنيته القائمة على المجاز والاستعارة والرمز يصبح نصا شعريا ولذا تصبح وظيفة الشعرية وميزتها هي الانحراف عن اللغة العادية إلى اللغة الفنيةيقول:«والشاعرية وهي فنيات التحول الأسلوبي وهي الاستعارة النص،كتطور لاستعارة الجملة،حيث ينحرف النص عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي»[3].

فنقول أن الشعرية هي كلمة مرتبطة بالفن الشعري والعمل النثري ايضا وجمالياته وتظهر هذه الشعرية من خلال الصورة الفنية،فهي عبارة عن تشكل عناصر موجودة داخل النص الأدبي،وأشياء خارج النص الأدبي تجسيد معا مفهوم الشعرية،وهذا المفهوم يجعل من العمل الإبداعي عملا ابداعيا،إذأن الدارس يلحظ القاسم المشترك بين أراء النقاد المعاصرين بشأن تحديد مفهوم الشعرية هوأن التجاوز في الأعمال الأدبية هوموضوع الشعرية،بحيث أن هذا التجاوز يجعل من العمل الأدبي عملا فنيا جماليا له خصوصيته

[1]أدونيس ،الشعرية العربية، دار الآداب ،بيروت،ط3،2000م،ص80.

[2].محمود درابسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك ،دار جرير للنشر والتوزيع ،أربد – الأردن ،ط1،2010م،ص25.

[3]محمود درايسة، المرجع نفسه،ص25

التي تميزه عن الكلام العادي الذي يمارسه الناس ،ولهذا فإن اختلاف النقاد بخصوص مفهوم الشعرية يعود إلى اختلاف مرجعياتهم الفكرية والثقافية.

الفصلالثاني:

الخصائص الأسلوبية لشعرية الخطاب في ديوان "قد مسني الضر"

الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبية للخطاب في ديوان "قد مسني الضر"

المبحث الأول :المستوى التركيبي :التقديم والتأخير – الحذف

يعتبر التقديم والتأخير في اللغة العربية خاصية تتيح للشاعر أوالكاتب تقديم مايريد تقديمه ،لغرض يتعلق بالمعنى،أونظرا لأهمية المقدم ،أو الترتيب الزمني إلى جانب الاهتمام والتخصيص والتوكيد.

إن التقديم والتأخير في اللغة العربية يدل على مرونة هذه اللغة واتساعها وتواصلها عبر الأزمنة والقرون.

كما أنه يعتبر أيضا سمة من سمات الأسلوبية لمالها من تأثير جميل على بلاغة الكلام وتظهر هذه البلاغة في العدول عن المألوف وذلك من أجل تحقيق غرض نفسي ودلالي يتم من خلاله كسر العلاقة بين المسند والمسند إليه، وكذلك للضرورة الشعرية التي يضطر من خلالها الشاعر للتقديم والتأخير، وقد عرف منذ القديم عند البلاغيين والنحاة من أمثال **سبويه وبن الجني وعبد القاهر الجرجاني** . فقد رأى ابن الجني أنه:" يجوز تقديم المفعول به على الفعل الناصية نحو قولك طمعا في برك زرتك ورغبة في صلتك قصدتك ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو :و الطيالسة جاء البرد من حيث كانت صورة هذه الواو، صورة العاطفة ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لا استعملت العاطفة فيه نحو :جاء البرد والطيالسة" [1]

ونجد ذلك أيضا عند عبد القاهر الجرجاني من خلال ما ذهب إليه في قوله: " باب كثر الفوائد جم المحاسن واسع التصرف يعيد الغاية لايزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[2]

يبين لنا عبد القاهر الجرجاني من خلال نصه أن للتقديم والتأخير فوائد جمة ويقود إلى معاني تتقبلها النفس، وتستلطفها وترتاح لها بسبب تحويل اللفظ من مكان إلى مكان أخر ،كما أن الكلام يخضع

[1] ابن الجني أبو الفتح عثمان، الخصائص ،ج2،الهنداوي،عبد الحميد ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م،ص160

[2] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،محمد رضوان ،ط2، مكتبة سعد الدين ،دمشق ،ص135.

لتأليف وترتيب الجمل والخضوع لمبدأ الابداع الذي يستدعي اختراق القوانين باستخدام لغة جديدة غير مألوفة والتي تعرف أنها ظاهرة من الظواهر الشعرية ويظهر ذلك من خلال قول نورالدين المسد:" أن كل تركيب أسلوبي يتضمن أبعادا دلالية تخصه،وأن أي تغيير في بنية التركيب بتقديم أو تأخير في بعض وحداته اللغوية،أو تعريف أو تنكير أو اظهار كل ذلك يكون بهدف يتقصده المنشئ"[1].وذلك كله يكون عن طريق الخروج من اللغة العادية والنمطية إلى لغة جديدة تخدم أسلوب الشاعر الخاص الذي يعتمد من خلاله على تجربته الداخلية والتدفق الشعري لديه،فيعمل بذلك على اختراق القوانين الاعتيادية للغة وتكون لغاية شعرية ،لأن الشعري لايقصد به مجرد التعبير ،بل هو رسم صورة انفعالية ولفظية موحية تثير الأنفال في نفوس الآخرين ليؤدي العمل الأدبي وظيفته ويثبت وجوده .

بذلك نستعرض بعض ما جاء به الشاعر في ديوانه وتوظيفه لهذه الظاهرة الجمالية وأثرها في المعنى.

ويظهر ذلك من خلال قوله في البيت التالي من قصيدة " أميمة "

وفي :إليكِ الرسائلُ من قبل عادٍ.[2]

تقديم شبه الجملة (جار و مجرور) (إليك) للتخصيص، فقد خص هنا الرسائل لأمه دون غيرها ، وأن الأم أوصانا بها الله تعالى منذ بداية الخلق ويجب البر بها وطاعتها والعمل على رضاها وعدم قطعها ونجد ذلك في قوله: إليكِ التحَّيةُ مِنَّا سلامًا.[3]

قدم أيضا الجار و مجرور في (إليك التحية)هنا للتخصيص أيضا بحيث أنه خص أمه بالتحية وحدها، وأخر المبتدأ والأصل فيه التقديم.

وكذلك في قوله:

أخافُ عليكَ عذابًا مهينا [4]

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ج1،دار هومة للطباعة والتوزيع والنشر،الجزائري2010م،ص190.

[2] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص31.

[3] المصدر نفسه ،ص 32.

[4] المصدر نفسه،ص 32.

أخافُ عليكَ سهامَ الأعادِي[1]

الأصل في الكلام "أخاف عليك عذابا مهينا عليك، هنا قدم الشاعر الجار ومجرور على المفعول به للاهتمام والاختصاص ،فقد كانت الأم تخاف على أنها العذاب الذي قد يصيبه من جراء ترك للصلاة فأول ما أوصته به هو الصلاة وهذا الخوف يبقى قائم ومستمر من طرف الأم مادام قلبها ينبض بالعطف والحنان.

ونفس الشيء نجده في الشطر الأول من البيت الموالي :

أخافُ عليكَ سهامَ الأعادِي

وهو تقديم الجار ومجرور (عليك) على المفعول به سهام لأن الأم يبقى خوفها قائما خاصا إذا أصابه مكروه من غيره وحتى لوكان حسدا فالأم تبقى قلقة وخائفة على أولادها.

وفي قوله :

هل كنت فيك من الزاهدينا[2]

تقديم أداة الاستفهام (هل) لأن أدوات لها حق الصدارة ويظهر ذلك من خلال حديث النحاة كقول عبد القاهر الجرجاني:" أن ما كان الاستفهام مشتملا عليه فلا يقع قبله، فلا تقول: (زيد أين ؟) لأجل أن الاستفهام التمس بزيد ودخله ،وإنما كان كذلك لأن الأصل في الاستفهام أن يكون بالحروف وصيغة الاسم على معناه فرع على ذلك فكما لا يجوز أن تقول :(ازيد عندك هل؟) تريد: (هل زيد عندك ؟) لأن الحروف تجيء لإفادة المعاني في الاسماء والأفعال ، فلا تأتي بعد تقصي الاسم والفعل، وكذلك ما يصاغ من الأسماء معانيها تقع في مواقعها فلا تقول : (زيد كيف؟) ولا عمرو أين ؟"[3]

ويقول الشاعر مبسوط أيضا:

---

[1] المصدر نفسه،ص 33.

[2] محمد مبسوط،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص31.

[3] عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح ،تح كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر،بغداد ،1980، ص284.

جهولُ أنا لو رضيتُ فداك[1]

قام بتقديم الخبر (جهول) على المبتدأ (أنا) بالرغم من أن الضمير لح حق الصدارة إلا أن الشاعر قدمه لغرض بلاغي هو الاهتمام والاختصاص كقوله تعالى:{ أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا}[2]

لفَقُتُ بحبي هوى العابدينا[3]

قام بتقديم الجار والمجرور(بحبي)على المفعول به (هوى) فأفارت الاختصاص لأن أمه هي محور الكلام وكل حب خصصه وأنفقته في حب أمه وإكراما لها وبرابها.

وهذا ما ينطق أيضا على قوله:

لك الروحُ تُهدى وخفقُ الجنانِ[4]

وكُلُّ الأماني لتحياكِ فينا

قام بتقديم الجار والمجرور (لك) على المسند إليه (الروح) (المبتدأ) للاختصاص فهو خصص الروح كهدية لأمه والتضحية من أجلها وكذا كل نبيض قلبه ملك لأمه ومن أجل حبها.

وفي الشطر الأول:

أَقُدْسٌ فِيك ًالتجلي جَنَانَا[5]

تقديم الجار والمجرور (فيك)على المفعول به (التجلي)هنا حصر التجلي على أمه دون في صفائها وصدق قلبها وإحساسها اتجاه ولدها

ونجد أيضا في البيت التالي من قصيدة "أميري"

[1] محمد مبسوط، نفس المصدر ص34.

[2] سورة مريم ، الآية 46

[3] محمد مبسوط، المصدر نفسه،ص35

[4] المصدر نفسه،ص38.

[5] المصدر نفسه ، ص35.

فتمنحُ للحياةِهوًى جميلْ[1]

تقديم الجار والمجرور (للحياة)على المفعول به (هوى)هنا للاختصاص والحصر فقد خص الهوى الجميل للحياة ، وحصره عليها وكأن الطائر يمنح للحياة الجمال والحسن لناظريه ويبعث على الأمل و التفاؤل ونجد مثل ذلك في السطر الأول من قصيدة (أحزان).

ولي وجعُ أراهُ فأشتهيهِ. [2]

وأحلمُ أنَّني طيفُ لديه .

كتقدم شبه جملة (ولي) على المبتدأ (وجعُ) لأن المبتدأ جاء نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر لأنه جاء ومجرور وجاء هنا التقديم أيضا للاختصاص لأنه خص نفسه بالوجع وحصره فأصبح ذلك الوجع يؤرقه وتعوَّد عليه من كثرة ما رآه من مواجع.

من خلال كل ما سبق والذي تناولناه عن ظاهرة التقديم والتأخير وعلاقتهما بالنحو والعدول عن الأصل، وهو وضع الكلمة في غير موضعها، وكان العدول للعناية والاهتمام والاختصاص، ومن أجل الوصول إلى معنى معين يرغب الشاعر في إيصاله.

ولم نر من خلال ما أخذناه في التقديم والتأخير ما يوحي بالغموض والالتباس على عكس ذلك فكل تقديم وتأخير أدى إلى وضوح أكثر في المعنى وأدى إلى الفائدة والغاية المرجوة التي كان الشاعر يرمي إليها من خلال الدلالة، وقد أَوْلَى ذلك أهمية لما جاء به نحاتنا القدماء وفي ذلك قال **د. عمامرة:**" فالتقديم والاخير عند علمائنا من السلف الصالح يكون لأمر يتعلق بالبنية الداخلية ، المرتبطة في ذهن المتكلم" [3]

[1] المصدر نفسه،ص44.

[2] محمد مبسوط، المصدر نفسه ،ص48.

[3] خليل عمامرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ، مكتبة لسان العرب، ط1، 1984، ص93.

ولما جاء في أقوال العلماء أن الترتيب أمر يراد به سرا من أسرار العربية ، ووسيلة يقرب بها المعنى العميق والدلالة البعيدة ، وقد سلك فيه العلماء سبيلين سبيل النحو وسبيل البلاغة"[1]

الحذف:

الحذف سمة أسلوبية ينجزها المبدع أثناء إنتاجه للعمل الأدبي الحامل لرموز متنوعة، الأمر الذي جعل هذه التقنية تتنوع صورها الأسلوبية وأقسامها اللغوية بتنوع اتجاهات المبدعين.

لغة: في لسان العرب **لابن منظور** (ت711هـ)" في مادة(ح، ذ، ق) حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، الحذافة: ما حذف من شيء فطرح "[2] "وجاء في أساس البلاغة حذف الصانع الشيء إذا سواه تسويه حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب ".[3]

الحذف اصطلاحا: الحذف هو إسقاط كلمة،وهو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه ويقول **ابن جني**:"قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه.[4]

ويمكن أن نقول إن الكلام العادي بواسطة الحذف يتحول إلى كلام عال في البلاغة والجمال والإبداع،إذ أنه يمكن لمصطلح الحذف التداخل مع بعض المصطلحات الأخرى مثل الاضمار لأنه أقرب للحذف،في حين أصبح مصطلح الاضمار يقصد به الحذف.

الحذف ظاهرة أسلوبية يذهب إليها الكاتب ليدخل القارئ عالم النص ويدعو إلى المشاركة في تشكيل نصه،فيحدث عليه بعض التغيرات تجعل القارئ يبحث عن استكمال العبارات الناقصة لملء الفراغ.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 93

[2] ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،لبنان، ط1 ، 1994م،مادة (ح،ذ، ف)

[3] جارالله الزمخشري، أساس البلاغة ،دار الكتب، بيروت، لبنان، 1998م، ص 118.

[4] ابن جنى ، الخصائص ،تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط2003،2م،م2،ص14.

ويعتبر الحذف من أنواع الايجاز فالعرب ابتعدت على ماهو تقيل في لسانها وذهبت إلى ما هو خفيف.

إن ديوان محمد مبسوط متنوع في طريقة توظيفه للحذف وبمختلف أشكاله ومن بين أنواع الحذف التي سوف نتناولها هي حذف الحروف والأفعال والأسماء والجملة.

أ- **حذف الحروف**: من أكثر أنواع الحذف التي جاءت في ديوان قد مسني الضر و الغرض منها يكون جمالي أو دلالي.

حذف الكاف: جاءت الكاف محذوفة في عدة حالات وهي المتصلة بالفعل وبالاسم وأيضا حيث جاءت للمخاطبة مثل قوله للشاعر :

يرثى حبيبًا ضائعًا في المطلعِ

أي بمعنى: يرثى كحبيبا ضائعا في المطلع[1] والكاف جاءت متصلة بصفة .

وجاءت الكاف متصلة بحرف جر مثل قوله :

وَأَنَا الَّذِي فِي كُلَّ يَوْمِ نَتَلَقَّى....بي[2]...

جاءت الكاف محذوفة فأصل أنا تتصل بحرف الجر (بي) تصبح (بكي) تأتي في محل جر بحرف الجر " بـ".

في مثال آخر من نفس الحالة جاءت الكاف متصلة بحرف الجر محذوفة في الأصل مثل :

لَكِنَّنِي عَاشِق ٌمُسْتَهَامُ[3]

أي لكنني عاشق مستهام "بك" جاءت في محل جر اسم مجرور.

و يقول:

[1] ا محمد مبسوط ،لمصدر نفسه،ص 39.

[2] المصدر نفسه،ص 41.

[3] المصدر نفسه، ص 49.

بأنيهنا

ولالَنْ أَعُودَ

فتبكين مثل الصغير.[1]

أي بمعنى ولا لن أعود إليك كذلك جاءت متصلة بحرف الجر في محل جر مضاف إليه .

أيضا يتصل حرف الكاف بالحال وجاءت محذوفة مثل قول الشاعر مبسوط:

فَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَكَنَّتْ ضَعِيفَا

أَمِ الشَّوْقُ أَمْسَى حروفا تُضَافُ

أي تصبح :أم الشوق أمسى كحروف تضاف والكاف جاءت متصلة في محل نصب خبر .

حذف اللام :حذفت اللام أيضا في قوله:

عابثُ منْ يحبُ الربيع[2]

وَتَأْتِي عَابِثٌ مِنْ لَايُحِبُّ الرَّبِيعُ.

وجاءت الام محذوفة في قول آخر: يقول الشاعر

وَأَسْلَمَتْ رُوحِيُّ أَطَاوَعَ نَبْضَا[3]

في الأصل: وأسلمت لروحي أطاوع نبضا، فاللام حرف جر.

مثال آخر عن حذف اللام يقول:

ولكن بلغ الدنيا سلامي [4]

حذفت اللام للإثبات :فتأتي ولكن بلغ للدنيا سلامي.....

[1] المصدر نفسه،،ص50.

[2] محمد مبسوط ،المصدر نفسه،، ص26

[3] محمد مبسوط ،المصدر نفسه،،ص 35.

[4] المصدر نفسه، ص44.

حذف حرف العطف :جاء حذف حروف العطف للضرورة وتفاديا لتكرار وذلك مثل :

إليك التحية مناسلاما

نديا بليلا ودرأثمينا[1]

حذفت الواو في البيت الأول وتأتي: إليك التحية ومنا سلاما فهي تفيد العطف و الربط.

كما أنها حذفت في بيت آخر حذفت في قوله:

أحبكِ دونَ النساءِ جميعًا[2]

أحبك دُنيًا .....أحبك دنِيا

وتأتي أحبك دنياً وأحبك دنيا ، فجاءت الواو للعطف والربط

حذفت الفاء التي تفيد الربط يقول :

لم تَعُدْ شيئًا هناكْ[3]

قبلةُ الماءِ تلاشَتْ

أي فقبلة الماء تلاشت.

حذف حرف الجر:

من :حذف حرف الجر (من) في قول الشاعر:

والذكريات لنا

وَقَوَافِلُ الشُّهَدَاءِتَمْضِي مِنْ حَوْلَهَا.

أي قوافل الشهداء تمضي من حولها فهي أفادت المكان الذي تمضي من حوله الشهداء.

حرف الجر في :حذف حرف الجر في عدة مناسبات منها قوله :

[1] المصدر نفسه،.ص32،

[2] محمد مبسوط ،المصدر نفسه ، ص 37.

[3] المصدر نفسه ، ص 73.

دهراً ودمعُ عيوني ليس يخفيها.[1]

وتأتي :دهرا ودمع في عيوني ليس يخفيها.

.

حذف الأفعال : جاء حذف الأفعال في "ديوان قد مسني الضر"ظاهراً نجد منه الفعل الناقص في:

كمْ أحملْ الجرحَ مهزومًا بلا عضدٍ.[2]

وتأتي صحيحة مثل :كم كنت أحمل الجرح مهزوما بلا عضُدٍ، فيحذف الفعل الناقص في الجملة سواء كان شعرا أم نثراً.

وحذف الفعل أصبح: في قوله :

آهٍ.....ويَا أبتي والكلُّ يُظْلِمُنِي[3]

آه ٍيَاأَبَتِي وَأَصْبَحَ الْكَلُّ يُظْلِمُنِي

حذف الفعل المتصل بلا النافية في قول الشاعر :

وَقَالَتْ بُنَيَّ صِلَاتِكَ ,إِنِّي

أَخَافَ عَلَيْكَ عَذَابِ مَهِينًا

وتأتي في الأصل : وقالت بني لاتنسى صلاتك إني، أخاف عليك عذابا مهينا، فهي تحذره على عدم نسيانه للصلاة فسوف يعاقبه الله بعذاب مهين.

ومن حذف الأفعال : حذف الفعل يوجد لعدم التكرار والاطناب .

---

[1] المصدر نفسه ،ص22.

[2] محمد مبسوط،المصدر نفسه ،22-35

[3] المصدر نفسه ،32.

وبيني وبينك ألف اختلاف أي ويوجد بيني وبينك ألف اختلاف والفعل يوجد في محل رفع.

حذف المفاعيل:

حذف المفعول به :لقد جاء ديوان محمد مبسوط محذوفات المفعول به ولذلك في مثل قوله:

مثقلا يَشْكُو الشراكُ[1].

تأتي في الأصل يَشْكُو هُمِ الشُّرَّاكُ

حذف المفعول المطلق :في نص في مطلعه ظهر نقص في الكلام يقول:

أحبكَ حدا الجفاء[2]

فهناحذف المفعول المطلق الذي دائما يأتي منصوب فيأتي: أحبك حبا حدا الجفاء حبا مفعول المطلق منصوب.

حذف الجمل الإسمية:

حذف اسم وخبر يكن : في قول الشاعر .

كأنهُ لمْ يكنْ[3]

تقدير الكلام كأنه لم يكن يوجد شيئا

الجار والمجرور: جاء حذف الجار والمجرور بارزا في قصائد محمد مبسوط:.

حذف الجر واسم المجرور: نحو:

وقالت بني صلاتك إني [4]

أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابًا مَهِينًا

[1] المصدر نفسه،ص 32.

[2] محمد مبسوط،المصدر نفسه،ص 27.

[3] المصدر نفسه ،ص68.

[4] المصدر نفسه، ص32.

حذف حرف الجر مع اسم المجرور: أي أخاف عليك عذابا من الله مهينا.

من: حرف الجر والله :لفظ جلالة اسم مجرور" بمن".

كما رود حذف الجر: في قصيدة : "لن أذكرك"

وأضُمُّني قلباً مُهِمَّتكَ[1]

لا تَحزْن

دَرْسَي اِنْتَهَى.

وتقدير الكلام :لا تحزني على فراقي

درس انتهى

حذف أداة النداء والمنادى :وقد تحذف أداة النداء مع المنادى إذا دليل عليه دليل ومن ذلك يقول :

عُمَريَّ ثَمرةٍ آمنَة

.....

نفسي فداك [2]

جاءت النقاط لتدل على الحذف الذي يدفعك إلى خلق الكلام المناسب فتأتي عمري ثمرة آمنة.

يا وطني

نفسي فداك

حذفت أداة النداء مع المنادى لأنه دائما يأتي منصوب .

ومثل ذلك جاء في المثال التالي :

أخافُ عليكَ سهامَ الأعادِي [3]

[1] المصدر نفسه،ص 63.

[2] محمد مبسوط،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط، القاهرة، 2017م،ص 74.

[3] محمد مبسوط ،المصدر نفسه ص 33.

فتأتي :يا بني أخاف عليك سهام الأعادي.

" ليس علم المعاني في حقيقته إلا دراسة لغوية تدخل في إطار النحو بمعناه الدقيق، وتحظى دراسة الحذف في علم المعاني بقدر لابأس به من العناية، وتمتاز بعنايتها ببيان مقاصد الحذف وأغراضه والنواحي الجمالية، وكيف يحسن التركيب ويقوي، أو يكون أنسب دلالة بحذف بعض عناصره "[1].

اللغة العربية هي من أفصح لغات بلاغةً فهي أوسع اللغات بمفرداتها المتنوعة من حيث الابداع، فاللغة العربية لها طراز لغوي خاص عن طريق أساليب البيان على سبيل الاختصار والايجاز .

المستوى الدلالي :

أ-سميائية العنوان والغلاف:

العنوان هوأول مايسقط عليه بصرنا وهوأول مايهدينا إلى المنتوج الكتابي، كما أنه يعتبر نقطة انطلاق لبداية وانفتاح الدلالات على النص أو على محتوى الإنتاج الأدبي سواء كان نثرا أو شعرا، فمن خلال قراءة العنوان نفتح آفاق وتأويلات كثيرة قبل تصفح الانتاج والكلمات التي يتكون منها العنوان عبارة عن ألفاظ معجمية لها دلالة في التحليل الدلالي المعجمي، لكن إذا خرجت من ذلك المعجم أعطت دلالات أخرى.

فالعنوان فمن خلال تعريفه هو «"مأخوذ من مادة "عنن و"عنى" بمعنى الظهور والابتداء، وكذا الاعتلاء وعنوان الشيء سمته التي تميزه عن الآخر وتحدده ومثل هذه الكلمة، مثل الاسم الذي من وظيفته بيان الشيء أو الشخص ويميزه عما سواه. ومن أمثلته الإعجاز القرآن في السورة القرآنية التي تحيط بكل

[1] طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،دار الجامعية للطباعة ونشر وتوزيع،اسكندرية،2008م،ص 296.

الآيات الكريمة معنى ومبنى كالصور البيانية لكل وحدة لغوية ودلالية مضمون يحقق التطابق لكل جزء في السورة، كما أنها تدل غالبا على إبراز أمر قد حّوته تلك السورة خلاف غيرها، وذلك من خلال آلة التكرار والترداد لذلك الأمر تركيز على بؤرته داخل منظومة الخطاب»[1]

وفي ديوان قد مسني الضر من خلال نظرتنا له للوهلة الأولى نرى أن الشاعر قد اقتبس عنوانه من القرآن الكريم والمتمثل في قصة سيدنا أيوب عليه السلام في الآية الكريمة { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}[الأنبياء 83][2].

وهنا شبه الشاعر معاناته بمعاناة سيدنا أيوب عليه السلام، ولكنها تختلف عن معاناة أيوب عليه السلام وهنا نجد رمزية " التشابه والتضاد" في الوقت نفسه؛ إذ أن أيوب عليه السلام يعاني أما جسديا طال به الزمن، أما الشاعر يعاني ويعيش ألما نفسيا طال به وببلده وشعبه، في حين نجد أن سيدنا أيوب كان يدعو لنفسه وشخصه، بينما الشاعر كان يحمل ألم غيره وهما جماعيا، ولم يدعوا لنفسه بل دعا لبلده ووطنه فإنه يحس بإحساسهم ويعاني معاناتهم، وكأني بالشاعر يقول: ربي قد مسنا الضر وأنت أرحم الراحمين.

لقد رأى الشاعر هموم وطنه وأبناء شعبه تنتشر وتزداد كل يوم وتنتقل من منطقة إلى أخرى وتتنوع بتنوع المشاكل والظروف مثل مشكل الهجرة السرية ويتم،يتامى، وأحزان....

وكل ذلك حز في نفسه وسبب له حزنا ووجع كبيرين، كما انتشرت داء أيوب في الجسد كله وأصبح ينقر عظمه، فإن هذه المشاكل أصبحت تنخر في أعماق المجتمع وتغوص فيه يوما بعد يوم.

[1] محمد الأمين ،مجلة الأثر ،جامعة ورقلة ،الجزائر،2011م،ص 28.

[2] سورة الأنبياء الآية 83.

سميائية الغلاف:

الغلاف هو واجهة الكتاب، وهو الذي يجذب القارئ و يشوقه للقراءة، فالألوان والأشكال الموجودة على سطح الغلاف لها الأثر الكبير على القارئ ، لأنها تلعب دورا بصريا، أما إذا كان العنوان جاف بدون أشكال أو ألوان موحية، فإن هذا ينفر القارئ من الكتاب حتى وإن كان محتواه غنيا. وهذا مالاحظناه في الكثير من الكتابات لكن هناك بعض الكتاب كتاباتهم عكس ذلك.

ففي غلاف ديوان " قد مسني الضر" نرى صورة مكبرة لرأس إنسان على شكل خطوط متشابكة تزمر هذه الخطوط إلى حيرة وتشابك أفكاره واختلاطها محملة بالمشاكل والهموم والأحزان في هذه الحياة.

ونجده يوجه نظره إلى رجل بثياب عصرية سوداء أنيقة على أرجوحة؛ وكأن هذا الرأس يرى نفسه يتأرجح بين الهموم والحزن تارة، والسعادة تارة أخرى فوق غيمة ممزوجة بين اللونين الأخضر الذي يعبر عن الأمل والأحمر الذي يعبر عن الألم والقسوة والمأساة التي يعيشها وهو من الألوان اللافتة للنظر وجلب القارئ تدفعه لتصف الديوان وعما يحتويه.

وفي صدره يغلب عليه لون الأزرق القاتم المائل إلى السواد و الذي يوحي بدوره للحزن والعزلة وبرودة المشاعر كما أنه يوحي أيضا للأمان وتجديد الثقة.

إلى جانب كتابة عنوان الديوان بالسند بالأبيض الذي يرتبط بالشفافية والصفاء والوضوح ويدل على النقاء، كما أنه يرمز إلى الانسجام والسلام وهذا ما كان يطمح إليه الشاعر في جل قصائد ديوانه.

فمن خلال ذلك نجد تآلف وانسجام بين عنوان الديوان الغلاف فقد أصاب الناقد الكبير إبراهيم النحاس في اختياره لصورة الغلاف في ربطه بين مشاعر الشاعر ومشاكل المجتمع ومأساة شعبه وصورة الغلاف وما تحمله من دلالات وأبعاد نفسية .

ب- الصورة البلاغية:

لقد اهتم البلاغيون منذ القديم بالصورة فكانت شيئا مهما لديهم والهدف الأساسي بالنسبة لهم فاختلفت باختلاف الشعراء ودقتهم في التصوير ومدى تعقيدها، وكانت تعد «اللغة الإنشائية الأولى،وهي الهدف الأسمى في اللغة الشعرية»[1].

فانطلاقا من اللغة وطبيعة تركيبها ودرجة البساطة والتعقيد فيها من حيث الوضوح والغموض، فقدتم تصنيفها إلى صورة تشبيهية استعارية،إلىجانب ما يتميز به الخطاب بأنواعه والأسلوب الذي يتبعه الأديب، فهناك من يقول:« أن الاتجاهات تجئ وتذهب ،والأسلوب يتغير وأنماط الأوزان تتبدل ولكن التعبير بالصورة هو الخاصية الأساسية منذ تكلم الإنسان البدائي شعرا »[2].

وذهب إلى ذلك الجاحظ أيضا في قوله :« إنما الشعر صياغة وضرب من النسيج وجنس من التصوير »[3].

فالشعر عند الجاحظ عبارة عن فن الصناعة التصورية التي تنقل من خلالها الكلام من درجته البسيطة إلى التصوير البلاغي وخير دليل على ذلك ما نجده في القرآن الكريم في قوله جل وعلا:{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}[4]ويعتبر كتاب الله عز وجل أكبر إعجاز بلاغي عرفه الإنسان.

الصورة الشعرية مقوم مهم وأساسي في الخطاب الأدبي وهي تعبير عن مدى تفاعل الأديب مع المدركات الحسية المجردة وشكلّها حسب نظرته للأشياء ومدى تفاعله معها،وبما أن الخطاب الشعري نظام تركيبي منتظم ومتسلسل ومنسق ومنسجم دلاليا وايقاعيا،فإنه يرتكز على عدة علاقات متشابهة

---

[1] محمد حسن عبد الله ،الصورة والبناء الشعري، دار المعارف ،القاهرة،1981م،ص27.

[2] المرجع نفسه،ص27.

[3] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان ،تح عبد السلام محمد هارون ،ج2، الشركة مكتبة ومطبعة ، مصطفى البابلي ،ط2،مصر،1965م،ص132.

[4] سورة الإسراء:الآية24.

مبنية على المتخيل،وتنشأ الصورة كعنصر أساسي للخطاب فشبهها الناقد الفرنسي **سيسيل S.de.Luiss** على أنها:«سلسلة من المرايا الموضوعة في زوايا مختلفة بحيث تعكس الموضوع ويتطور في أوجه مختلفة،ولكنها صورة سحرية وهي لا تنعكس بالموضوع فقط بل تعطيه الحياة والشكل ففي مقدورها أن تعجل الروح المرئية لعيان ».[1]

والصورة في ديوان « قد مسني الضر»عبارة عن تشكيل لفظي غاص فيه صاحبه في عالم الخيال ليعطي لوحة فنية مشكلة بكل الألوان تنبض بالمحسوسات،لتعبر عن مكنوناته النفسية والعاطفية والفكرية وهذا ما نجده عند عبد الفتاح نافع حين يقول عن الصورة أنها: « تصور الانفعال وتنقل إحساس المعبر وذبذبات نفسه،وأن يجعل الشاعر هدفه نقل الفكرة والعاطفة في صورة»[2]

ونجدها أيضا عند **أبي هلال العسكري** :« يذكر الصورة في أقسام التشبيه إذ جعل من أقسامه تشبيه الشيء صورة،وتشبيه لونا صورة»[3]

وقد اهتم بالصورة من جانبها البلاغي كالتشبيه والاستعارة والكناية.

تتميز الصورة الشعرية في هذا الديوان بأنها متنوعة وغزيرة بتنوع القصائد ومواضيعها ،فمشاعر الشاعر جياشة معبرة ومتأثرة بما يجول حولها،فقد كان لها انعكاس واضح في شعره ،فجل الصور المذكورة في القصائد تبين مدى قدرة الشاعر على انشاء ألفاظ في أسلوب لغوي راقي يعبر عن حالته الانفعالية ساعدته على التدفق الشعري لديه،ونقل تجربته الحافلة بالصور الفنية والألوان الدالة على مشاعره الصادقة، والوطنية المحملة بالهموم وما يحمله الواقع من سلبيات وتطلعاته لآمال جديدة كلها ايجابيات،ونجد ذلك من خلال عدة صور بيانية منها:

[1] سيسيل دي لويس ، الصورة الشعرية ، تر.أحمد نصيف جاني ، وآخرين، دار الرشيد للنشر ،بغداد،1982،ص16

[2] عبد الفتاح صالح نافع ،الصورة الشعرية في شعر بشار بن يرد ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 1983م،ص59.

[3] أبوهلال العسكري ،الصناعيتين ،تج: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1 ،1952م ، ص 13

1- التشبيـــه: لقد استخدم الشاعر التشبيه في بناء صورته الشعرية لما يتمتع به من سعة في الخيال التي ينقل عبره مشاعره وخواطره وهواجسه إلى القارئ عن طريق الإيحاء من عالمه الداخلي الشعوري إلى عالم خارجي في صورة تشبيهية، التي يكشف من خلالها صفة موجودة في المشبه على سبيل الايضاح،أوعقد مقارنة بين المشبه والمشبه به،على سبيل بين شيئين أوأكثر لاشتراكهم في صفة ويكون ذلك عن طريق إحدى أدوات التشبيه.

فالتشبيهات الواردة في الديوان عديدة كما عرفها البلاغيون على أنها:« لغة التمثيل يقال هذا شبه هذامثليه ،وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من صفة مشتركة. واصطلاحا إلحاق أمر (المشبه)بأمر المشبه به في معنى مشترك (وجه الشبه)بأداة (الكاف) وكأن وما في معناها لغرض الفائدة».[1]

وقد عرفه **جابر عصفور** بأنه : « علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال هذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسية ،وقد تستند إلى مشابهة في الحكم أو المقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين،دون أن يكون من الضروري أن تشترك الطرفان في الهيشة المادية ،أو في كثير من الصفات المحسوسة».[2]

وفي ديوان "قد مسني الضر "نجد أن الشاعر نوع بين عدة صور كتشبيه تظهر من خلال الجدول التالي تحت عنوان:**أنواع التشبيه في ديوان قد مسني الضر:**

الرقم	نوع التشبيه	الشاهد	شرح	القصيدة ورقم الصفحة

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،المركز الثقافي العربي،ط1992،3م،ص 172.

[2] جابر عصفور ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1992م، ص172.

01	**تشبيه تمثيلي**	أنا مبُحر والبحر مثلي منكسر	تشبه صورة بصورة وهي التشبيه شيء معنوي (الأحاسيس والمشاعر)بالبحر في هيجانه وانكساره عند تلاطم أمواجه	غربة [1] ص17
02		لملمتُ دمعي على خدي كقافية	شبه الدمع بالقافية جيء بالمشبه والمشبه به وأداة التشبيه وحذف وجه الشبه	نفس الصفحة
03		إذ صوت أمي مثل زخات المطر	جيء بالمشبه والمشبه به وأداة الشبه وحذف وجه الشبه بحيث أنه شبه صوت أمه بزخات المطر.	يتامى [2] ص25
04		يراعي يكابد شوقا وحبا كأني مريدٌمن العابدين	توفرت فيه كل أركان التشبيه (المشبه الشاعر)المشبه به (مريد العابدين) وأداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (الشوق والحب)	أميمة [3] ص31
05		سلام الإله عليك كالدمع يكفكف حينا ويسقط حينا	المشبه (نزول المطر)والمشبه به(دمع الأم)والأداة (الكاف)وحذف المشبه به (الحزن أوالسعادة).	أميمة [4] ص34

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،2017م،ص17.

[2] مالمصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه ،ص31.

[4] محمد مبسوط،المصدر نفسه ،ص34.

06		قصائدي منذالتقينا لم تزل عذراء في ثوب الخجل	استوفى كل أركان التشبيه فشبه (القصائد) (بالثوب الخجل) وجه الشبه (عذراء)	أعوذ بالحب[1] ص51
07		والشعر طفل في يدي	المشبه (الشعر)والمشبه به (الطفل)حذف الأداة ووجه الشبه	لن أذكرك ص63
08	**تشبيه مجمل**	للعشق عندك فينا ألف أحجية. لاألف ليلة تعد عندك النزق.	تشبيه قصة العشق بقصة ألف ليلة وليلة (تشبيه صورة معنوية بصورة معنوية)	إلى روح البراءة ص70

2- الاستعارة :

تعريف الاستعارة عند العرب والغرب:

الاستعارة لغة: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده .

وعلى هذا يصح أن يقال استعار انسان من آخر شيئا،بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى يد المستعير للانتفاع به ومن ذلك يفهم ضمنيا أن عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما ».[2]

[1] المصدر نفسه ،ص51.

[2] عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1985م،ص167.

وقد عرفها **الجرجاني** بقوله:« الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع،ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية ».[1]

وعرفها **السكاكي** بقوله :« الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه دالا على ذلك بإثباتك للمشبه مايخص المشبه به ».[2]

كما عرفها أيضا **ابن قتيبة** في قوله :« فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة ،إذا كان المسمى بها سبب من أخرى أو مجازا لها ،أو مشاكلا»[3]

ويقول **عبد القاهر الجرجاني**:« إن الحذف في ايجاد الائتلاف بين المختلفات في الأجناس أنك تقدر أن تحدث هناك مشابهة ليس لها أصل في العقل وإنما المعنى أن هناك متشابهات خفية يدق المسلك إليها فإذا تغلغل فكرك فأدرها فقد استحقت الفضل ولذلك يشبه الملفق المعاني كالفائض على الدر »[4]

وهذه التعريفات بالنسبة للعرب أما الغرب :« فالاستعارة Métaphore كلمة مستعارة من اليونانية Métaphaالمشتقة منMétaالتي تعني "ave" إلى جانب الآخر،والفعل "phervein"أن يحمل to carry"إنها تشير إلى سلسلة من العمليات اللغوية التي عبرها تنتقل أو تحول أو شيء ما إلى شيء آخر،وعليه فإن الشيء الثاني يتحدث عنه كما كان هو الشيء الأول،ثمة أنواع عديدة من الاستعارة،وقد يتفاوت عدد الأشياء التي يتضمنها موضوع الاستعارة إلا أن الاجراء العام للتحول Transjerensceيبقى كما هو»[5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ،دار المدني بجدة، ص22.

[2] السكاكي ،مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة،(د/ط)،1317هـ، ص196.

[3] ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن ،ش ن السيد أحمد صقر ،مكتبة التراث ،ط2، القاهرة،1983م ، ص135.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، ص237.

[5] تيرنس هوكس ،الاستعارة ،تر: عمر زكريا عبد الله ،مر :بربري محمد ،ط1،القاهرة،ص 11.

وقد قصد هوكس بالتحول هو التحول من اللغة الحرفية إلى اللغة الفنية التي تحمل معاني مجازية ،ويظهر ما ذهب إليه هوكس من خلال ما يؤكده أرسطو :« أن القدرة على رؤية التشبيهات موهبة يمتلكها البعض دون البعض الآخر،فهي تقتصر على فئة من الشر وليست سمة مشتركة لدى الجميع ،مما يجعلها سمة فردية لا يمكن نقلها إلى الآخر كونها علامة عبقرية وما صياغة استعارات جديدة إلا تبريرا للقدرة على رؤية التشبيهات »[1]

والمعروف أن الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه)أو(المشبه به)،فإذا حذف (المشبه)أصبحت استعارة تصريحية،أما اذا حذف (المشبه به)فهي استعارة مكنية،ونجدها بكثرة عند الشاعر مبسوط وذلك يعود إلى قدرة اللافتة في تصوير الفكرة ونقلها بطريقة فنية في تشكيلها اللغوي إلى تصوير فني ينقله إلى ذهن ووجدان القارئ لإثارتها واصال ما كان الشاعر يصبو إليه من خلال نقل مشاعره وأحاسيسه، وقد تنوعت عنده الاستعارة بين المكنية والتصريحية.

أ- **الاستعارة المكنية:** «وهي ما حذف فيه المشبه به أو المستعار منه رمز له الشيء من لوازمه ».[2]

وحذف المشبه به والابقاء على المشبه رغبة في ابقاء الصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي القائم على الوضوح والبعيد عن الغموض والتأويل،فحذف المشبه به وترك شيء يدل عليه،فهذا يوحي بوجود صورة جديدة ايحائية رمز إليها الأديب بدقة واحساس مرهفين،ومن خلال ذلك تتسم الصورة الجديدة بالإثارة والحيوية لتتفق مع الموقف الجديد الذي من أجله اختار الأديب أو الشاعر هذه الصورة الاستعارية.

وتظهر الاستعارة المكنية واضحة جلية في العديد من القصائد نأخذ منها ما ذهب إليه الشاعر في قوله:

" الجرحُ ينزفُ باكيًا

والدَّمعُ يسقطُ هنَا.[3]

[1] لخداري سعد، جامعة عبد الرحمان ميرة ،بجاية ،مجلة الأثر ،العدد20،جوان 2014م،ص 214.

[2] عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1985م،ص179.

[3] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص15.

في السطر الأول استعارة مكنية،شبه الجرح وحذف المشبه به (الانسان) وجاء بقرينة دالة هي (البكاء).

وقوله أيضا:

تطوفُ ضحكاتُ الوجودِ[1]

وَحَوْلَنَا تَلْهُو الْفَرْشَاتُ الْجَمِيلَةُ فِي رِبَاكَ

كَمْ ضُعْتُ فِي زَمَنٍ أَرَاقٍ وَحْدَتِي

حَتَّى يَجْمَعُنِي وَيَرْجِعُنِي صَدَاكَ

وهنا أيضا :استعارة مكنية المشبه فيها (الوجود)والمشبه به(الانسان)والقرينةهي (الضحك).

وفي السطر الثاني: شبه (وحدته) بإنسان يرافقه فحذف المشبه به وهو الانسان وأتى بقرينته دالة هي "المرافقة" .

ويقول في قصيدة (يتم):

عادَ التذكُّرِ للأوجاعِ يحييها[2]

والحرفُ يروي من الدنيا مآسيها

كي يَعْصِر الروُحَ في أوجاعِ حُرْقتِنَا

تَسقى زُهورَ حنَينٍ إذ تُواسِيها.

السطر الأول استعارة مكنية شبه فيها الشاعر التذكر بالدواء يحي وصور الأوجاع ميتا يحيا،فحذف المشبه به (الدواء)وأبقى على المشبه هو التذكر وجاء بالقرينة هي (الأوجاع)ففي السطر أيضا الاستعارة في السطر الثاني والرابع،ففي السطر الرابع شبه الزهور شخصا ، يواسي (المشبه به) ، والقرينة(المواساة).

وفي الأبيات التالية:

ذكْراكَ تَشْكُو أليمَ الشوق يهزمني [1]

[1] المصدر نفسه، ص16-17.

[2] ،المصدر نفسه، ص19.

لا صَدْرَ يَحْنُو علَى الذِكْرَى فَيُدْفِيهَا

واليومُ يَعْبُرُ بَعْدَ اليومِ يُرْعِبُنِي

في الأسطر الثلاث استعارة مكنية السطر الأول،صور الذكرى(المشبه)وحذف المشبه به (الانسان)وجاء بقرينة دالة وهي "الهزيمة" فالشوق اقترن بالذكرى فكلما عادت تألم الشاعر كثيرا وانهزم أمامها.

أما في السطر الثاني :استعارة أيضا شبه الصدر (المشبه)والانسان (المشبه به)وجيء بالقرينة الدالة الحنين فالصدر يعبر عن الحضن الحاني والدافئ لليتيم.

قصيدة يتامى: يقول الشاعر:

للبحرِ رائحةُ الحياةِ وذا الحطام [2]

تشتاقُ نبضةَ بحرِنا

والكلُّ يهديه السلام.

وفي السطر الأول استعارة مكنية بحيث أنه شبه "البحر" بالإنسان وحذف المشبه به و"الإنسان" وجيء بالقرينة الدالة (النبض).

وفي السطر الأخير شبه البحر (المشبه به)الانسان الذي يهدي السلام.

فأكتبُ أمنيتي بالترابِ[3]

استعارة مكنية شبه (التراب)بالحبر (المشبه به)"وأتى بقرينة تدل على ذلك هي الكتابة دلالة على أن الأمنيات زائلة ولا تتحقق مثلها مثل الكتابة على التراب.

ونجد في قوله أيضا:

ستبكي الطيورُ[4]

---

[1] محمد مبسوط،المصدر نفسه، ،ص20.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص28.

[4] المصدر نفسه، ص30

لأنها لم معنى الحياةِ

أبي أخبر الله أني حَلبٍ

وأنِّي أجوعُ

وأنِي أنامَ علَى الأحجَّياتِ.

وفي السطر الأول والخامس استعارة مكنية شبه (الطيور) بالإنسان فحذف المشبه به (الانسان) وجيء بشيء من لوازمه (البكاء) فالبكاء صفة تقتصر على الانسان.

وفي السطر الخامس: أيضا استعارة مكنية شبه الأحجيات (المشبه)بالفراش (المشبه به)وجاء بشيء من لوازمه هي النوم.

أما الاستعارة التصريحية فلم ترد إلا قليلا في القصائد وقبل أن نستعرض صورها نعود إلى تعريفها عند بعض البلاغيين أولا عرفت على أنها: ماصرح فيها بلفظ المشبه به أو ما استعير فيها بلفظ المشبه به للمشبه.

وقد عرفها **الجرجاني** الاستعارة كأنها :« تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهر،وتجئ إلى اسم المشبه به فتعبره المشبه،وتجربه عليه،تريد أن تقول :رأيت رجلا أسدافي شجاعته وقوة بطشه سواء،فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا على سبيل الاستعارة التصريحية»[1]

ونجد ذلك في قصيدة:

اِشْتَدَّ وَجَدِّى وَنَادَى الدَّمْعُ مُنْكَسِرًا[2]

لَا شَيْءٌ بَعْدَكَ لِلنِّيرَانِ يطفيها

نجدفي السطر الثاني استعارة تصريحية صورفيها الأشواق بحيث أنه شبه الأشواق بالنيران (المشبه به) فحذف المشبه وأبقى على المشبه به.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ،ج5،ت ،محمود محمد شاكر، مكتبة الغانجي ،القاهرة ،دط،2004م،ص67.

[2] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص21.

وفي قوله:

يشبهني الدمعٌ

حين يسيلُ

بهذا القلبِ.[1]

استعارة تصريحية حذف المشبه وصرح بالمشبه به هو "الدمع".

التمهيد :

عرفت الكناية منذ القديم عند العرب نظرا لبلاغتهم وعدم التوجه بالكلام المباشر الصريح، فقد كانوا يدلون على ما يريدون بدون التصريح المباشر عن المعنى وعن لفظة المباشر والمعتاد بغية الايضاح، وكثير ما كان إيضاح هذا المعنى يكون عن طريق المحسوسات أو من أجل الابتعاد عن اللفظ القبيح الذي لا يحسن ذكره.

التعريف بالكناية :

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به

وفي اصطلاح أهل البلاغة هي :" لفظ اطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.

ومثال ذلك لفظ " طويل النجاد "المراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضا فالنجاد حمائل السيف وطول النجاد يستلزم طول القامة"[2]

وقد عرفها الخطيب **القزويني** على انها (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ)[3]

وذهب إلى ذلك عبد **القاهر الجرجاني** في قوله :" والمراد بالكناية هنا ان يريد ان يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تالية ورد فعله في

[1] محمد مبسوط،المصدر نفسه، ص 47.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1، 1985، ص203.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 ،2003، ص241.

الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه، مثال في ذلك قوله : (طويل النجاد) و(كثير الرماد) يعنون كثير القرى، وفي المرأة (نؤوم الضحى) والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها)[1]

فالكناية هي أن تأتي باللفظ ولا تريد به معناه الحقيقي مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وهذا ما جاء به الشاعر في العديد من القصائد وتنوعت حسب أقسام الكناية ففي قوله :

قد عدت أرسم في الشوق لوحتي [2]

كناية عن صفة والمراد بالصفة هنا معنوية يصف فيها كثرة الحنين والاشتياق وفي هدا النمط من الكناية يكون فيه : "إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها" بحيث ينتقل الذهن بإدراك صفة أوعدة الصفات مذكورة إلى الصفة المخفية والغير مصرح بها، وقد تكون هذه الصفة معنوية كالحزن ، الخوف ، الاشتياق، الألم ، الحنين ، الضعف ، الكره ... الخ.

وتظهر أيضا من خلال البيت التالي :

كم أجمل الجرح مهزومًا بلا عضَدا.[3]

وهنا أيضاكناية عن صفة معنوية عبر من خلالها الشاعر عن كثرة الآلام والمآسي التي يحملها بداخله لفراقه لولده ومدى الوحدة التي يعيشها .

وفي قوله أيضا:

لا شيءٌ بَعْدَ للنيرانِ يطفيها

وفي قوله :

يومُ ارتحَلتْ عن الدُّنيَا و منْ فيهَا .

وهنا كناية عن صفة وهي الضعف والوحدة التي تعني يعيشها بعد أن أصبح يتيما .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ت. محمد رضوان،ط2، مكتبة سعد الدين، دمشق، ص82.

[2] محمد مبسوط، قد مسني الضر، در الجندي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2017، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص22.

و في البيت الموالي :

كَيْ يَعْصِرَ الرَّوْحُ فِي أَوْ جَاءَ حَرْقَتُنَا

كناية عن صفة وهي المأساة و الالم اللذان يعيشهما من خلال كثرة الاشواق .

وفي: يساقطَ الدمعُ من أجفاننَا رجمًا .[1]

كناية عن صفة و هي كثرة الدموع والحزن الذي كان يكابد الشاعر بضياع صوره الأب التي رسمها في مخيلته و رآها تنحطم أمام عينيه ، وتظهر أيضا من خلا قوله:

والمخاوفُ لا أنفك أحصيهَا[2].

كناية عن نسبة وهي كثرة المخاوف.

ومن خلال قوله :

ياصورةٌ رسمتْ في الذهنِ تجرحني

لما أراهَا أظل اليومَ أبكيهَا .

كناية عن صفة وهو وصف مدى تعلقه بصورة الأب التي رسمت في ذهنه وكلما تذكره بعثت الحزن في نفسه و سر جمال الكناية هنا الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز و تجسيم.

و قوله أيضا:تَذْوِي مَلَامِحُهَا وَ الْوَقْتُ يَلِيهَا

كناية صفة وهي تعبر عن مدى قسوة الزمن عليه.

ويقول أيضا:قد عدت أرْسُمُ فِي الشوقِ لَوْحَتِي [3]

و قوله:هَلْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَا نَرَاكَ وَ يَعْلَمُ رَبِّيٌّ أَنَا نُجَوِّعُ

كناية عن موصوف صفة و هي قوة الإيمان و الميل إلى التصوف.

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017 ، ص19

[2] المصدر نفسه، ص 20.

[3] المصدر نفسه، ، ص20.

ويقول أيضا: و لا تمسح الخد لست أجوع[1]

كناية عن صفة و هي المواساة.

و قوله : و يشبهني الدمعُ

حين يسيلُ الدمعُ

بهذا الدمعُ.

كناية عن صفة وهي وصفه لكثرة الأحزان و كأنه أراد أن يقول أن القلب يبكي من كثرة أوجاعه .

وقوله: بكيتُ حتَّى لم تسمعي أدمعي[2]

كناية عن صفة وهي الحزن الشديد وهنا يقصد بكاء الروح لا بكاء العين .

وقوله: لم تزلْ عذراءُ في ثوبَ الخجلِ[3]

كناية عن صفة و هي الطهارة والنقاء وعدم التدنيس.

وقوله أيضا: ستبكي الغيومُ[4]

كناية عن موصوف وهو المطر وكأن الغيوم حزينة لعدم لقائهم.

و قوله : وتزهوُ السماءُ.

وكذلك في قوله:

ويقبل وجه السماء

ويبعثُ بالأمنياتِ.[1]

[1] محمد مبسوط،المصدر نفسه، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص51 .

[4] المصدر نفسه، ص53.

كناية عن صفة وهي التأمل.

و قوله:

نموتُ مرةً أخرى[2]

ونبقى في عباءتهِ.

كناية عن صفة وهي الانقياد و الانصياع.

و في قوله: آنست نارك إذ ما عدت أحترق[3]

حبري الدموعُوقلبي كلهٌ ورقُ.

كناية عن صفة وهي وصفه للحزن الذي يعيشه ولم يجد بديلا لذلك غير الكتابة للتعبير والتنفيس عن روحه المتألمة.

ج- المعجم الشعري

تعريف المعجم الشعري: يتضح من خلال مجموعة من الألفاظ التي تبرز لدى شاعر ما ،فتكون سمة أسلوبية يعرف بها شعره ويعرف عبد المالك مرتاض المعجم الشعري بأنه:(التميز الذي يميز النص الابداعي بمجموعة من الخصائص الفنية التي يتفرد بها،أو يجب أن يتفرد بها على الأقل .

كل مبدع في أية لغة وفي أي أدب،مثلا عندما يقرأ قصيدة لشاعر ما دون معرفة نسبتها له يستطيع القارئ المتتبع لشعره أن يعرف أنها له،وذلك من خلال معجمه الشعري الذي يكون أغلب قصائده.

فالمعجمالشعري الذي يستخدمه و بوصفه الشاعر هو أحد أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه لأنه يرتبط ارتباطا بتجربة الشاعر إذا هو مجسد للحياة الداخلية للشاعر[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص55.

[2] محمد مبسوط،المصدر نفسه، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص96.

[4] وضحاء بنت سعيد آل زعير ،مقال عن المعجم الشعري إلى نشر في مجلة الجزيرة ،تصدر في السعودية ،يوم2001/07/14.

المعجم لغة:جاء في لسان العرب :الأعجم الذي لايفصح،ورجل أعجمي إذا كان في لسانه عجمه،والعجم خلاف العرب والأعجم :الأخرس والعجماء كل بهيمة سميت بذلك لأنها لاتتكلم والأعجم من الموج:الذي لايتنفس أي لاينضج الماء ولايسمح له صوت ،وباب معجم أي :مقفل :وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها.[1]

ويعرفه المعجم الوسيط :بأنه ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم ،والجمع معجمات ومعاجم.[2]

اصطلاحا:من أوائل الذين استعملوا لفظ المعجم في معناه الاصطلاحي هم رواة الحديث النبوي الشريف ،فقد أطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائيا الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث فنجد مثلا :"معجم الصحابة" لأبي يعلي أحمد بن علي بن المثنى (210- 307هـ)،وكما نجد كلمة معجم عند اللغويين المحدثين هي بمعنى الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة ومعانيها مراعين ترتيبا معينا، وأطلقت كلمة معجم اسم للمعجم في أواخر القرن الرابع الهجري،وكل ماقبل ذلك سمي كتاب وأول معجم بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللغة "لابن فارس(ت 395هـ)[3]

تعريف المعجم الشعري: " إن الشاعر الجيد الذي يتحكم في اللغة بشكل جيد يصبح عمله الابداعي فيما وله تأثيرا كبيرا في المتلقي فيختار معجمه الشعري بحاشه الفنية يتجاوب وما تضطرب به نفسه من حميا الشعر أو تموجات نفسية وفكرية ومن هنا يجئ الأسلوب ذا دلالة خاصة على صاحبه،لأنه قد مر من خلال ذاتيته ،وحمل بصمات روحه وفكره".[4]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، تحقيق فتحي السيد، القاهرة، د ط، د ت، مادة (عجم)،ج9،ص14-77- 78-79.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ،قام بإخراجه أحمد حسن للزجات ،محمد علي النجار وآخرون، دار الدعوة، د/ط ،د/ت ،ص 637.

[3] ينظر :وهيبة وهيب :" المعجم الشعري عند الشعراء الثورة الجزائرية ،دارسة معجمية دلالية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغويات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015م ،ص 4.

[4] عبد الله عبد الحكيم: بناء لغة الشعر في ديوان في معبد الكلمات ، "لسعيد درويش "، ع7،2011م،ص89.

باعتباره أن لكل نص معجمه الشعري وحقله الدلالي فإن :"المعجم الشعري يؤدي دورا في الكشف بجلاء عن عالم النص "[1]

يمثل المعجم الشعري ل (محمد مبسوط)عبارة عن المنبع اللغوي الذي يختار منه كلمات وألفاظه والمفردات التي تكون في القصيدة وهو عبارة عن لوحة فنية يرسمها لنا الشاعر تمثل صورة وتجربته التي يعيشها،إذ أنه وضع ألفاظا متعددة وسياقات مختلفة تمنح دلالات جديدة وتكشف أسلوبا لغويا خاصا يعبر عن بهتجاربه، ولغته الخاصة التي يخلفها في أسلوب شعري يميزه من خلال توظيفه مفردات جديدة نعبر عنه وعن هويته الشعرية فهو يتميز بالحسى المرهف ولما تحمله الألفاظ والدلالات الأثر في اختيارها ،فاللغة والكلمة أكثر عمق في نفسية الشاعر والتي تعبر عن طاقة تعبيرية كبيرة على المشاعر التي يعج بها العالم الداخلي للذات ،ومن خلال استقراءنا لديوان "قد مسني الضر"وجدنا الشاعر مربتجارب متنوعة،كغيره من الشعراء الذين مروا بنفس التجربة إذ نجد له تنوع في المعجم الشعري، فرتبنا هذه الألفاظ في محاور وحقول دلالية وهي:

معجم الحزن والاغتراب: نجد أن الشاعر مر بمراحل مقلقة وحزينة عاشها، صورت حزنه ويأسه ومن بين هذه الألفاظ التي ارتبطت بتلك التجربة في الجدول رقم01 الدي يوضحها:

ألفاظالحزن والاغتراب
الجرح – الدمع– الوحدة– الهلاك – منكسر – الموت– الضياع– الأوجاع– مأساة– الحرفة– الهزيمة– يدفن– الرعب– البكاء – وجع – اليتيم– سهر– الانكسار– الظلمة– الغربة – الصياح

وبهذا نقرأ للشاعرفي نص "غربة"يقول فيه عن الجراح والدموع والهلاك .

[1] محمد فوزي مصطفى: جماليات التشكيل قراءة في نصوص معاصرة، دار الوفاء ،الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،2012م،ص129.

الجرحُ ينزفُباكيًا .....[1]

والدمعُ يسقطُ من هنَا.....

والقلبُ يسألُ دمعتهُ ومهجتِي .....

لاعمَرلي.....لاروح لي .....لاحب لي إليك

لِأَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَأَحْمِلُ لَوْعَتِي.....

وَأَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَانْتَظَرَ الْهُلَّاكُ

.....

و يقول عن وحدته التي يعيشها:

كَمْ وَضُعْتُ فِي زَمَنٍ أَرَافَقَ وَحْدَتِي

حَتَّى يَجْمَعُنِي وَيَرْجِعُنِي صَدَاكَ

وقوله في نص يتيم:

يساقطُ الدمعُ من أجفاننَا رجمًا[2]

حِزْنَا كَأَنَّ قُصُوفُ الْبَرْقِ تَلَقَّيْهَا

ذِكْرَاكَ تَشْكُو أَلِيَمِّ الشَّوْقِ يَهْزِمُنِي

يَا صُورَةِ رَسَمَتْ فِي الذِّهْنِ تُجَرِّحُنِي

لَمَّا أَرَاهَا أَظِلَّ الْيَوْمِ أَبْكِيهَا

أَمْ كُنْتُ تَدْرِي بِأَنَّ الْيُتْمَ صَاحَبَنِي

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص15.-16-17.

[2] محمد مبسوط، المصدر نفسه، ص19-21

الملاحظ أن ماجاءت به هذه الألفاظ من عبارات الحزن والبكاء واليتم والوحدة،وجاءت متكررة في ديوانه،وهو يصور ما بداخله المضطرب ومن الإحساس الذي انتابه بعد فقدانه "أباه"أصبحت الذات الشاعر تعكس الألفاظ الوجدانية والمضطربة لديهن فعبر عن مدى حزنه وألمه واغترابه داخل وطنه إثر فقدانه والده مثلا في قوله :

أم كنت تدري بأن اليتيم صاحبي

وهنا يخاطب والده المتوفى بأنه أصبح يصاحب اليتم بعد فقدانه.

وفي نص" يتامى" يقول:

أبي ينامُ الطفلُ جوعًا

ثم ندعو أن يعم الغيث أفواه الجميع [1]

ليس عندي ما أقول.....؟؟؟

جفتَ الأقلامُ

إذ تغطى الخد منْ هولِ الدموعُ[2]

الشاعر يعبر عن مدى اشتياقه لوالده ويخاطبه"يا أبي " ليعبر له عن الجوع والظلم والحرمان وعن الأمنيات التي تراوده وهذه العبارات تظهر لنا حجم المعاناة الداخلية التي يكابدها الشاعر ووجود عدة تساؤلات عن الحياة التي يعيشها كل يتيم بعد فقد أبويه

وفي قصيدة لن أذكرك "

هنا الشاعر يتكلم عن الغصة التي اغتالته وعن حزنه على فراق الحبيبة إذ تركته مبعثرا كالشتات ،ومدى ضياعه حين ضيَع حبيبته ومدى حزنه لفراقها فنجدأن هناك تداخل وتقاطع في الكلمات، لأنه وظف المتناقضات أي الألفاظ المتناقضة والمتضادة فهذا ولد نوع من الحسن

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م ، ص 27.

[2] محمد مبسوط، المصدر نفسه، ص 28.

و الجمال.

فقصائدي لَنْ تحملكْ

البُعْدُ عنكِ غصَّةٌ تغتالِني

وأضمُّنِي قلبًا جريحًا مهتلكْ[1]

معجم الحب والأمل:لقد جاءت في قصائد الشاعر مبسوط مجموعة من الألفاظ والعبارات التي ارتبطت بتجاربه العاطفية والوجدانية ومن بين هذه الألفاظ نجدها في الجدول رقم02 وهي:

ألفاظ الحب والأمل
الحب –أحبك – تهمسي – عاشق – وجنتيك – مقلتيك– القلب – هواك –الأمل – عذراك الهوى – فؤادي – على شفتيك– الغزل أحلامنا –الروح– الأمنيات– تبشر – مناي– الأشواق – نفحة– حلم أحبهم– البراءة– روحي – الأغنيات – جميلا– همسة– قبلة– العمر– نارك الاشتياق –آمنة– فداك

[1] محمد مبسوط، ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017،ص 63.

الحب عند الشاعر منبع العطاء والحياة والأمل الذي يبعث على الطمأنينة والسعادة الذي يولدها والمليئة بالأشواق والحنان والأحلام الجميلة .

- فلفظة حب حظيت باهتمام كبير من قبل الشاعر، فقد حرص على استعمالها

وفي الأبيات التالية يتضح ذلك بحيث يتغنى بها وبمدى تعلقه بالحبيبة وحبه لأمه ولوطنه واشتياقه لأبيه ،كل هذه المشاعر اجتمعت في قصائده المختلفة ومثال ذلك نقرأ في نص"أميمة" إلى أمه الغالية التي يحبها يقول: أميمة قول الاله اصطفاها

واوصى بها البنين اذ يحث البنينا

إِلَيْكَ التَّحِيَّةِ مَنَّا سَلَامًا

نَدَبَا بَلِيلَا وَدُرَّا ثَمِينَا

أَحُبَّكَ أُمِّيُّ فَزُّ يَدِيُّ الْيَقِينَا

أُحبكِ دون النساءِ جميعًا[1]

أميمة حفظها الله ورعاها هي منبع الحنان ومنبع الحب، فالشاعر عبر بكل مشاعره عن مدى تعلقه بأمه الغالية،وأنها قداصطفاها رب العالمين وجعل لها مكانة عظيمة وأوصى البنيين على حبها واحترامها فالشاعر وصف أمه بعدة مرات مواصفات جميلة تبرز مكانتها العظيمة فيقول:

أنتِ المحبَّةُ في كُلِّ حين

وبابٌ سيفتح إذْ ما بُلينا

وكُلُّ الأماني لتحياكِ فينا

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص31-35.

فإن عِشتُ يومًا فأنتِ انتمائي[1]

وفي ذكره للعبارات والألفاظ التي نعبر عن تجاربه العاطفية المملوءة بالحب والاشتياق للحبيبة يقول في قصيدة "ويوما":

ولكنني عاشقٌ مستهامُ

أجيدُ البقاءَ على مقلتيكِ

فهل يعلمُ الحُبُّ إنِّي غريبُ[2]

يخاطب حبيبته في ذاته أنه يوما سوف يكتب أنه إلتقى بها،وأنه عاشق مستهام بها .

ويقول :

وأدرك أن الصباح الجميل على شفتيك

كفنجانَ قهوةٍ[3]

ويقول:

مازالَ طيفِي في هواكِ يحلقُ

وقصائدي منذُ التقينَا.[4]

وفي قصيدة "أحبك"

يعبر عن مدى جنونه بحبيبته إلى حد الجفاء،عند رؤيتها تزهو السماء ويورق ورد الصباح يقول:

أحبكِ حدَّ الجفاءِ

وأعلمُ إنَّ إذا ما التقينَا

ستبكي الغيومُ

[1] المصدر نفسه ،ص38.

[2] المصدر نفسه،ص 49.

[3] محمد مبسوط، المصدر نفسه ، 48.

[4] المصدر نفسه، ص51.

وَتَزْهُو السماءُ

ويورق وردُ الصباحِ[1]

وفي وصف حالته عند رؤيته حبيبته يقول في نص "ولما أراك"

ولما أراكْ

أحسُب أني جميعا هناكَ

أضمُّ الحروفُ

وأقبلُ نبضِي

ألملمُ بعضِي سعيدًا بذاكَ

.....

فأنتِ اشتهائِي

مناي

وأني .....

أقبلُ عينَا تراكْ .[2]

يحس بارتباك كبير عند رؤيته لحبيبته تجده يلملم بعضه سعيدا بذاك اللقاء الجميل لأنها شهوته ومناه، لدرجة أنه أراد تقبيل كل عين رآها.

في نفس الشعور العشقي يقول في قصيدة "قبلة على ورق"

وَأَنَا الَّذِي أَرْسَلَتْ نَحوُكَ قِبَلَةً

فَرَدَدْتُهَا فَتَكَسَّرْتُ أَحْلَامِيَّ

[1] المصدر نفسه ،ص53.

[2] محمد مبسوط، المصدر نفسه، ص56.

يعبر عما يختلج في خاطره وفي تفكيره وأن جميع أحلامه تكسرت حينما رفضت قبلة أرسلها نحوها.

وبيني وبينكَ بعضُ اشتياقُ

وبعضَ الذَّي كانَ منِي اعترافُ[1]

فهو يعترف بشوقه وولهه بها والحب الذي كان بينهما.

وفي حب من نوع آخر وهو أمل كل الشعوب العيش في أوطانها بأمان وسلام،حبه للوطنه فالشاعر لم يتناسى في ديوانه قصائد تتحدث عن مدى حبه لوطنه العزيز والتغني به مثلما نجده في قصيدة الجندي المجهول إذ يقول:

المجدُ يا وطني

الحبُ

الشوق

وكل الروحَ يا وطنِي

والذكرياتُ لنَّا

وقوافلُ الشُّهداءِ تمضِي حولهَا

كل المحافلُ والسنَا

وأنتِ روحِي أنَا.[2]

وصف الشاعر مدى حبه وشوقه للوطنه، وما فعله الشهداء من أجل هذا الوطن ومن أجل أن ينعم بالحرية والأمن والسلام.

قلبي ثمرة من هواك.[1]

[1] المصدر نفسه، ص69،70.

[2]محمد مبسوط،المصدر نفسه ،ص 73.

عمري ثمرة آمنة

.....

نفسي فداك

روحي القنا

يخاطب أباه عن ضرورة التضحية من أجل وطنه قائلا :

يأبي مَوَّتَنَا فِي الْجِبَالِ.

لَمْ يَعُدُّ شَيْءَ لَنَا

مثلمَا أَنَّ نَصُونُ بِالْفِدَى الْمَوْطِنَا

معجم الطبيعة:المتأمل معجم الشاعر مبسوط يجدأنه وظف ألفاظ الطبيعة بشكل كبير في معظم قصائده، ولكل لفظ له دلالاته المعينة بحسب توظيفه لهذه العبارات في الجدول رقم 03:

ألفاظ الطبيعة
الأزهار- الأرض – التراب-البحر- البرق- الشجر- القصر- الجنان – طيف- الشتاء- السماء- الغيوم- الورد- السنابل- القرنفل- يزهر – الصخرة –تحصده- الماء –النار- الزلازل.....الخ.

[1] المصدر نفسه،ص74.

فالطبيعة هي متنفسه الوحيد بأسراره ومشاعره المرهفة لذا وظف عدة مفردات تدل على الطبيعة، وفق دلالاتها في المناسبة كما نجده يتكلم عن البحر بكثرة فنجد هذه اللفظة في مناسبات مختلفة بعدة معاني مختلفة.

وماهو في قصيدة "غربة"

إني برحلتي الطويلة مبحرُ

.....

أنا مبحرُ والبَحرُ مثلِي منكسرُ.

يقصد بلفظة البحر ومبحر مدى ضياعه وانكساره في غربته واشتياقه للوطنه

ويقول في نص "يتامى"

للبحرِرائحةُ الحياةِ وذا الحطام[1]

يقول في نفس النص عن الأرزاق والسماء والزهور والربيع والغيث

وأبي كأوراق الخريفِ

والغمام الرَطْبِ .....إنِّي

لاأرى إلا النجوم

ياأبي

.....

روحنا في السماء

.....

وتسقط بعض الزهورَ

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص16،17.

.....

وكم كان موتي بأمرِ السماء

عابثُ من يحبُّ الربيعَ

.....

فأكتب أمنيتي بالتراب

.....

بأنْ تزهرَ الأرضُ بالأمنياتِ.[1]

فالشاعر وظف ألفاظ الطبيعة بشكل كبير لما فيها من متنفس له من كل هذه الآلام و الآمال.

ففي هذا النص نجد أن الشاعر كان يعبر عن مدى تعلقه بوالديه ومدى الحب الذي يكنه لهما، وبأخص والده يذكره في كل مطلع من مقاطع القصيدة ويتمه الذي خلفه بعد رحيله .

يقول: أبي حلمنا لم يزل قائما

بأنْ تزهرَ الأرض بالأمنياتِ[2]

فالطبيعة هي الأمل التي تبعثه في نفسية الشاعر

في نص" أميمة":

نجد أن الشاعر وظف التشبيهات التي وجدها في أمه بالطبيعة يقول:

وحبك صُلبُ كما الراسياتِ

ومثل الزهورِ الفَتِيَّاتِ لينا[3]

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م ص 25،27.

[2] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ص28

[3] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ص33.

يقصد أن حبه أمه الراسيات ولا يتغير بتغير الزمن وحبهما مثل الزهور الجميلة الفواحة واللينة والحنونة في حبها لأولادها.

وشبه أمه مثل السماء التي تمطر بالمحبة والحنان والصفاء فيقوله :

فأنتِ السماءُ التي تمطرينَا

وأنتِ المحبةُ في كلِ حين [1]

نرى أن التأثير بالطبيعة واضح في شعر "محمد مبسوط " بحيث ان تأثره كان قويا وكبيرا وأثره من خلال التغني بها،ووهبها إحساسه، متأملا روعتها، فشعر الطبيعة هو الذي يتخذ عناصر الطبيعة الحية والصامتة مادته وموضوعه،وقد ساهمت الطبيعة في تكوين شخصية الشاعر وساعدته على الإفصاح عن هذه النفوس الحائرة والعواطف المضطربة،فالشاعر جسد صورة الطبيعة في وصف بقاءه الذي كان بحبيبته في نص "ويوما" الذي قال فيه:

وَيَوْمَاسَأَكْتُب أَنَاا ِلْتَقِينَا

وَكُنْتُ كَصَوْتِ مِيَاهِ الْمَطَرِ.

وكنتُ غريبًا كصوتِ القمرِ

أنادي وحيداً علَى وَجنتيكِ

فتبكي الطيورُ ويأسى الشجرْ

ولكنني عاشقُ مستهامُ

أجيد البقاء على مقلتيكِ

فهل يعلم الحب أني غريبُ[2]

[1] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ص 37،38.

[2] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص31.

يخبرها أنه يوما ما سيكتب أنه التقى بها فكانت كصوت مياه المطر وتحقق حلمه ، وبالفعل كتب ماكان في قلبه من وصفه لتلك اللحظة الجميلة حين التقاها،إذ نجد للشاعر في هذا الحقل له قصائد يتخللها بعض الجوانب الطبيعة وما مدى أثرها على أحاسيسه مثل نص: أحزان وأحبك ، و وطن ،الجندي المجهول....إلخ من القصائد

المعجم الديني :الملاحظ في اللغة الشعرية لديوان " قد مسني الضر" أنه توجد عبارات دينية واضحة متمثلة في شعائر الدين الاسلامي،وأول هذه الألفاظ بداية من عنوان الديوان " قد مسني الضر" الموضحة في الجدول رقم04 وهي:

ألفاظ المعجم الديني
الله–هدى–ندعو–الملائكة–ربي–الاله–اصطفاها–العابدينا–الزاهدينا–صلاتك–عذاب مهين–عبدتك–الصلاة–الدين–اقدس–ورب الوجود– جنة–برئ من دم يوسف–تلاوته–المعجزات

الألفاظ العبارات في هذا المعجم عبارة عن رموز مختلفة مملوءة بمعان وحدانية فيها من التعلق بالله سبحانه وتعالى، بركن من أركان الاسلام وهي الصلاة. التي ذكرها الشاعر في ديوانه وما مدى قدسية ومرتبة الأم،نجد الشاعر في نص أميمة الذي تعبر فيه عن حبه الكبير وتعلقه بأمه الغالية حفظها الله يقول في وصفها:

أميمة قول الإله اصطفاها وأوصى بها يحث البنينا.[1]

فإن عشت يوما بفضل إليها

فهل صنت حبلا متينا حصين

قد الشاعر عبر الشاعر وصف مامدى قدسية الأم التي أنجبت وربته وسهرت من أجل أبناءها، وأن الله اصطفاها وأوصى البنين إذ حثهم على احترامها وحبها،لأنك بحبها واحترامها قد صنت حبلا متينا وهو رضاءها عليك في الحياة وفي الممات.

يصف الشاعر قول أمه حين كانت توصيه بالصلاة لأنها عماد الدين و فخافت عليك من عواقب تركتها ويظهر ذلك من خلال قوله:

وقالت بني صلاتك،إني

أخاف عليك عذابا مهينا

فيقول في تعلقه الشديد لأمه:

فلو كان يعبد في الناس إلف

عبدتك أي صلاة ودينا ....[2]

يبين الشاعر في هذين البيتين أنه لو كانت الأم عبادة في الصلاة والدين لعبدها ،كما نجد في نص آخر مقتبس عنوانه من القرآن الكريم "برئ من دم يوسف " يقول:

برئُ من دمِ يوسفَ

برئُ من براءتِهِ

برئُ من قصائِدنا

برئُ من تلاوتِهِ[1]

[1] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص31.

[2] المصدر نفسه، ص34.

فهو يقصد أنه من كل هذه المؤامرات التي تحاك في حق البراءة العربية مثل أطفال سوريا واليمن،أيضا أطفال الجزائر التي تختطف وتقتل وتقطع ويستغلون أجسادهم من أجل أفعال مخلة بالحياء،فالإسلام برئ من هؤلاء الذين لا يمتون للإسلام بصلة.

فيقول : نموت من خسارته

نضيع رغم أشرعة

ونبكي في منارته

تبكي الأم ويبكي الأب ويبكي الصخر من شدة الصدمة التي ألمت بهم في حق البراءة

كُلَّ مَرَّةتَقْتُلُ بِلَاذَنْبٍ.

نُكَلِّمُهُمْ جَرَّحَنَا طِفْلَا

وَحُلْمَا طَائِرِ الْبُشْرَى.

سَنُبْقَى فِي بَرَاءتِنَا.....[2]

ستبقى الطفولة رغم الاضطهاد والظلم وقتل البراءة .

من خلال تحليلنا للمعجم الشعري للشاعر محمد مبسوط نستنتج أنه قد نوع في مفردات الحقل الدلالي الذي جسد فيه مشاعره وأحاسيسه، فالشاعر توقف على مواضيع مختلفة ولكن في أغلبها تعبر عن مدى حزنه واضطرابه، وهذا كان واضحا من خلال إنتاجه الشعري الذي عبر فيه عن الظروف التي عاشها وعن الأحداث التي تجري في الوطن خصوصا وفي العالم عموما،فلغته كانت لغة نابضة مليئة بالأحاسيس الشاعرية ومدى تعبيره عن واقعه ولظروف عصره وهمومه وقضاياه المختلفة.

[1] المصدر نفسه، ص59.

[2] محمد مبسوط،المصدر نفسه ،ص59-60.

المبحث الثاني: الايقاع الداخلي والخارجي:

الإيقاع في الديوان:

يتميز الشعر عن النثر في كونه ذو إيقاع خاص يطرب الأذن السامع، وهذا ما لفت انتباه الخليل بن أحمد الفراهيدي مما دفعه للبحث في هذا المجال ،ففكر في وضع أوزان تحافظ على اللغة عامة والشعر خاصة ،فألف كتاب العروض، وكتاب النغم و كتاب الإيقاع ، وقد استقرى الفراهيدي الشعر العربي فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره 15بحراً ، وهذا ما ذهب إليه الشاعر في قصائده بحيث أنه نوع في البحور الشعرية من وزن وقافية ونوع أيضا من قصائده من العمودية التي تعتمد على الموسيقى الخارجية إلى القصيدة الحرة التي تعتمد على الموسيقى الداخلية .

الإيقاع الخارجي : "التقليد الجاري في مدارسة الخطاب الشعري الذي يتصرف الوهم التقليدي معه إلى الإيقاع الخارجي أساسا يضاف أنه الأصل،وأنه هو الذي قعدت له القواعد ووضعت من أجله المصطلحات ".[1]

البحر: هو الوزن الموسيقى الذي تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعا".[2]

الوزن:يشكل الوزن الشعري أحد العناصر الأساسية المكونة والدالة في بناء النص الشعري ،وقد يكتسب النص الشعري حظه من الرداءة والجودة بمقدار التزامه وتجديده في مجال الوزن الشعري ،فالوزن واحد من أبرز الفروق بين الشعر والنثر".[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض ،الأدب الجزائري القديم، "دراسة في جذور "،ط9،دار الهومة للطباعة ،والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م،ص220.

[2] د. محمدعلي الهاشمي ،العروض الواضح وعلم القافية ،دار القلم ،دمشق ، ط1 ، 1991م ، ص 12.

[3] محمد علوان سالمان، الإيقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط1، 2008م، الإسكندرية ، ص 138.

الكتابة العروضية :لقصيدة " **يتم**"

عَادَ التَذَكُر للأوجَاع ْيُحْيِيهَا[1]

عَادَ تْتَذَكْ	كُرُ للأَ	وْجَاعْ يُحْ	ييهَا
0//0/0/	0///	0//0/0/	0/0/
مُسْتَفعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ	فَعْلُنْ

وَالحَرْفُ يَرْوَى مِنْ الدُّنْيَا مَآسِيْهَا

وَلْحَرْفُ يَرْ	وَمِنَ دْ	دُنْيَاْ مَأَأْ	سِيْهَاْ
0//0/0/	0///	0//0/0/	0/0/
مُسْتَفعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ	فَعْلُنْ مقطوع الضرب الثاني

كَيْيَعْصُرُّ الرُوحَ في أوْجَاعِ حُرْقَتِنَا

كَيْ يَعْصُرَرْ	رُوْحَفِيْ	أَوْجَاعِ حُرْ	قَتِنَاْ
0//0/0/	0//0/	0//0/0/	0///
مُسْتَفعِلُنْ	فَاْعَلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ	فَعْلُنْ

تَسْقَى زُهُورَ حَنِين إذْتُوَاسِيهَاْ

تَسْقَرْزُهُوْ	رَ حَنِيْنَ	نْإذْ تُوَاْ	سِيْهَاْ

[1]محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م، ص19.

0/0/	0//0/0	/0///	0// 0/0/
فَعْلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ	فَعَلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ

يَسَاْقط الدَمْعُ مِنْ أَخْفانِنَا رُجُمًا

رُجُمَنْ	أَحْفَاْنِنَاْ	دَمْعُ مِنْ	يَسَاْقَطُ دْ
0/0/	0//0/0	/0///	0// 0//
فَعِلُنْ[1]	مُسْتَفعِلُنْ	فاعلن	مُفاعلينْ

حُزْناً كَأَنْ قُصُوْف الْبَرْقَ تَلْقَيْهَا

قَيْهَا	فَلْبَرْقَ تَلْ	نَ قُصُوْ	حُزْنَنْ كَأَ نْ
0/0/	0//0/0	/0///	0// 0/0/
فَعْلُنْ[2]	مُسْتَفعِلُنْ	فَعَلُنْ	مُسْتَفعِلُنْ

أ-بحر القصيدة: تأسست القصيدة على بحر البسيط هو أحد البحور الممزوجة مفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وزنه : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

الجوازات الشعرية:

[1] محمد مبسوط عبد المجيد ،ديوان شعر "قد مسني الضر"، دار الجندي للنشر والتوزيع ،مصر ،ط1 ، 2017، ص 19

[2] فيصل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1991م ،ص 85.

يظهر الجوازات الشعرية والاختلالات بداية من المطلع القصيدة في العروض في البيت الأول في الضرب جاءت عبارة عن ضرب مقطوع في العروض الأولى (فَعِلُنْ) لها ضربان:

ضرب مخبون (فَعِلُنْ).

ضرب مقطوع(فَعْلُنْ)[1]

البحر البسيط من البحور المركبة لأنه يتكون من تفعيلتين (مستفعلن– فاعلن)فالشاعر محمد مبسوط اعتمده لأنه يمثل عواطفه المنكسرة لما يمتاز به في الموضوعات الجدية في طرح قصيدة "يُتم" التي تعبر عن درجة ارتباطه وتعلقه يا والده الذي افتقده لأنه هو السند في الحياة وهو الذي سيساعده في مواجهة متاعب الحياة .[2]

الروي :الشاعر اعتمد في قصيدة "يتم" على حرف الروي هو (ها)الهاء المفتوحة التي بعدها الألف ،فهي ليست شائعة مثل :الميم والنون والعين والأكثر حضورا في الشعر العربي و أطلقنا عليها اسم (الهائية)لاعتمادها (الهاء) المفتوحة **روياً**.

القافية: "القافية في اللغة تعني مؤخر العنق ويسمى كذلك القفا، وفي الحديث النبوي المرفوع (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد)وقافية كل شيء على آخره ،ومنه قافية يستد الشعر ،وقد ألحق الشعراء مصطلح القافية ليحمل أكثر من معنى "[3].

وما ذهب إليه محمد سلطاني في قوله: " لاشك أن القافية تلعب دوراً كبيرا في الناحية الإيقاعية للنص الشعري فهي إحدى الركائز التي يقوم عليها الشعر والتي تمييزه عن الأجناس الأدبية الأخرى.

[1] محمد مبسوط عبد المجيد ،ديوان شعر "قد مسني الضر"، دار الجندي للنشر والتوزيع ،مصر ،ط1 ،2017 ،ص7.
[2] محمد علوان سالمان، الايقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،ط 1،2008م،ص89.
[3] محمد علي سلطاني ،من علوم البلاغة والعروض ،دار العظماء، دمشق ،سوريا، 2008م، ط1 ،ص224.

و "هي أواخر الأشياء ،ومنه قافية بيت الشعراء أي آخره ..."وقد عرفها القدامى بأنها :"الساكنات الأخيران من البيت ومابينهما من حركة ماقبل الساكن الأول منهما"والقافية الواردة في قصيدة "يُتم" هي في الشكل التالي:

(آسيها) عروضيا تكتب (سَيْهَاْ)(0/0/).

"أميمة":

يُرَاْعِي يُكَاْبِدُ شَوْقًا وَ حُبًّا[1]

يُرَاْعِيْ	يُكَاْبِ	دُشَوْقَنْ	وَحُبْبَن
0/0//	/0//	0/0//	0/0/
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

كأني مُرِيْدُ مِنْ العَابِدِيْنَا.

كَأَنْنِي	مُرِيْدُن	مِنَ لْعَا	بِدِيْنَاْ
0/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

أميمة قول الإله اصطفاها

أَمَيْمَ	ةقول	لالاه اص	طفاها
/0//	0/0//	0//0//	0/0//
فعول	فعولن	فعولن	فعولن

[1]محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م، ص37.

وَأَوْصَى بِهَا إذ يَحُثُّالبنِيْنَا

وَأَوْصَىْ	بِهَاْ	إِذْ يَحُثُّ	لبنِيْنَاْ
/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

القصيدة من البحر "المتقارب"

وزنه :فعولن فعولن فعولن فعولن

مفتاحه عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن سماه الخليل متقاربا وذلك لتقارب أجزاءه وتماثلها لأنها خماسية كلها تشبه بعضها بعضا "[1].

الجوازات الشعرية :

تظهر الجوازات الشعرية في القبض وهو حذف الحرف الخامس الساكن.

فعولن (فعول)

الروي: فقصيدة" أميمة" قصيدة متتابعة اتبع فيها الشاعر نفس حرف الروي من بداية القصيدة إلى نهايتها.

فالقصيدة "نونية" نظرا لحذف الروي المتتبع النون.

القافية: نوع الشاعر في حروف قافية القصيدة فاعتمد القافية "دينا" عروضيا (/0/0).

[1]لوحشي ناصر، الميسر في العروض والقافية ، ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م، ص132.

التدوير :يعتبر التدوير ظاهرة جديد في الشعر الحديث فهو نسيج شعري مبني على التفعيلات التي تكون الإيقاع الداخلي للشعر الحر ،فالتدوير استعمال نفس البحر وتفعيلات لكن تكرر وتوزع عبر أسطر القصيدة فقد عرفة محمد سالمان بأنه "بين الظواهر الإيقاعية التي تميز الشعر العربي الحديث وتمثل هذه الظاهرة إحدى الوسائل الفنية التي يلجأ إليها الشعراء للتعبير عن تجاربهم وإحساسهم أصدق تعبير. فقد يحتاج النص الشعري للتدوير لأنه قادر على نقل انفعالات الشاعر الداخلية واضطرابات نفسيته حيث أن النفقة الشعورية والانفعالية طويلة فلا ينتهي الإيقاع والمعنى بنهاية أسطر وإنما يمتد هذا المعنى حتى يصل إلى عدة سطور".[1]

وقد استخدم الشاعر هذه الظاهر في قصيدة "غربة"

إني هناك.....[2](مستفعلين)

حيث المسافات الطويلة كلها مستفعلن فاعل متفعلن فاعلن

حيث المساءات الجميلة تختلف مستفعلن فاعل متفعلن فاعلن

وحدي هنا..... مستفعلن فاعل متف

الجرحُ ينزفُ باكيًا علن فاعلن

القصيدة من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

نجد التدوير أيضا في قصيدة "الجندي المجهول "في قول الشاعر:

أنتَ المجدُ يَا وَطنِي مستفعلنمتفعلنفا[1]

[1]محمد علوان سالمان، الايقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،ط 2008،1م،ص89.

[2]محمد مبسوط عبد المجيد ،ديوان شعر "قد مسني الضر"، دار الجندي للنشر والتوزيع ،مصر ،الطبعة الأولى ،سبتمبر 2017،ص 13

لكَ الحبُّ علن مستف

لكَ الشُّوقُ علن مستف

وَكلَّ الروحُ يَا وَطَنِي علن فاعلن متفعل مس

قصيدة من البحر السريع:

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلنم ستفعلن فاعل

نجد التدوير في تفعيلة (فا) (علن)وكذلك في تفعيلة (مستف) (علن).

استعمل الشاعر التدوير لتعبير عن انفعالاته وتوسيع أفق المعنى بالانتقال من سطر إلى سطر آخر يمد من خلاله نغم غنائي كله ليونة واندفاعية في المشاعر اتجاه وطنه.

ويظهر لنا أيضا التدوير من خلال قصيدة

" زهرة حبلى: في قول الشاعر:

زهرةُ حُبلَى فاعلاتن فا[2]

تعيدُ مواجعِي علن فاعلات مف

ويخطُّنِي بعضٌ الذي قد كانَ تعلن فاعلن فاعلاتن فاع

القصيدة من بحر " المديد"

تفعيلاته :فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلات

[1]المصدر نفسه،ص69.

[2]محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م ،ص61.

تعريف الايقاع الداخلي: لك لقصيدة ايقاع داخلي غير الايقاع الخارجي، وقد رأى علماء الأصوات بأن الإيقاع الداخلي هو "ضرب في المدارسة مستحدث لم تكلف به في حقيقة فنحاول مدارسته بطريقة خاصة فنشخص التدبير المنهجي والسلوك الإجرائي في معالجته وذلك رغبة منا في تحليل النص والبلوغ منه المبلغ المتوخي "[1].

وهوتلك الأصوات التي تتردد داخل النص الشعري أوالنثري على السواء وهو ما عرف بالبديع من الجناس والطباق والمقابلة والتصريع وتردد الأصوات المجهورة والمهموسة والتكرار وعندما تجتمع تشكل النغم الداخلي الذي يجدب المتلقي ومما نبدأ في ديوانه (قد مسني الضر).

التكرار: وهو" إعادة ذكر كلمة أو العبارة بلفظها أو معناها في موضع آخر أو مواضع متعددة في نص أدبي واحد"[2]

وتعد بنية التكرار من البنى الأساسية في نسيج الإيقاع الشعري (لمحمد مبسوط) فقد تعددت لديه أشكال التكرار:

تكرار الكلمة أو(اللفظ): من أشكال التكرار المتعددة لدى محمد مبسوط تكرار كلمة واحدة قد تكون متجاورتين أو يوجد تباعد بينهما لأن التكرار يجعل الكلمة أكثر عمقا وتأثيرا على القارئ مثل : في قصيدة غربة نجد: لفظة" بحر "

إني برحلتي الطويلةِ مبحرٌ

لا بحر لي

ونجد كذلك :

أنَّا مُبحِرٍ وَالبَحَرٌ مثلِي مُنكسرٌ[3]

[1] عبد المالك مرتاض، الأدب الجزائري القديم "دراسة في جذور"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط2،2009م،ص220

[2] رابح بن خوية ،"شعرية التكرار النص الشعري "، قصيدة طلاسم نمودجا، مجلة الناص ،جامعة جيجل ،6،2005م، ص124.

[3] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م،ص16،17.

يغفو علَى خدي لِيحملَنِي هداكَ

مَا عَدتُ أدري حِيلَتِي[1]

في هذا المقطع توالدت الأوجاع لدى الشاعر من قلة الشعور بالانتماء إلى وطنه وأيضا بقصد تلك الأمنيات والذكريات التي تربط الماضي بالحاضر بالنسبة له لما لديه من ذكريات ،جاءت تكرار كلمة (البحر)لتدل على مالا نهاية للذكريات والماضي وتدل على أن البحر هو الملاذ الوحيد الذي لا يبوح بأسراره ويمكن ملاحظة التكرار في قوله قصيدة "برئ من دم يوسف "توجد كلمة "برئ " و"تموت"

برئُ من دمِ يوسفَ

برئُ من براءتِهِ

برئُ من قصائِدنَا

برئُ من تلاوتِه

فالشاعر في هذا المقطع أن يكرر كلمة "برئ "أربع مرات تفيد أن الشاعر برئ من كل هذه الدماء والأرواح التي تزهق في حق البراءة في نفس القصيدة نجد كلمة "تموت" مكررة يقول:

تموتُ فيهِ وَ الذكرى

نموتُ من خسارتِه

نموتُ مَرةً أخرَى[2]

تكررت ثلاث مرات يقصد بها الشاعر عن مدى الحزن والألم إلى ذروته والموت الذي يخطف البراءة.

في مثال : آخر لتكرار الكلمة نجد في قصيدة "أميمة"

أُحِبكِ دون النساءِ جميعًا

أُحبكِ حبًا وزيدي دَفينًا [1]

[1] المصدر نفسه،ص17.

[2] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م، ص59،60.

فكلمة "أحبك" عبر بها عن مدى حبه للغالية أمه ،وأحبك الثانية جاءت لتأكد حبه وتعلقه بها .

تكرار الحرف :يمكن أن نعد من أنواع التكرار أيضا تكرار الحرف أو الصوت المغرد وذلك أن الصوت يسهم في بنية الايقاع "[2]

فالشاعر استغل الحرف ،فتكرر الحرف الواحد في النص يكسبه قيمة ايقاعية ومن أمثلة ذلك :في

قصيدة "أميري"

وتسلبُ ناظراً بالحسن حتى

تعيش حياتك إذْ لا تطيلْ

وتأخر في الوجود بكل بُشرَى

فتمنحُ للحياةِهوًى جميلْ

أبادلك ارتياحي واشتياقي

وشوقًا مسَّهُ البُعدُ الجليلْ

ولكن بلَّغِ الدنيا سلامي

سلامًا مسَّه الجهدُ القليلْ

فحلمي أن أرَى ابني عظيمًا

يقلِّده الحياةَ على حياءٍ

يعلَّمها الشموخَ كذا النخيلْ

ويبقى حلمنا أنَّا التقينا

وداعًا أيُّها الحلمُ الجميلْ[3]

[1] المصدر نفسه،ص35.

[2] محمد علوان سالمان ،الايقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ، ط1،2008م،ص 131.

[3] محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، ص 43،45.

نلاحظ في السطور السابقة تكرر حرف (الحاء)و(اللام)معبرا عن حسن وجمال هذا الطير لما يحمله من أمل وتفاءل وبشرة سارة عند رؤيته فأنشده بوصف جميل، لأنه بعيدا عن ابنه الذي اشتاق له ،فحلمه أن يرى ابنه عظيما مستقبلا.

كما لاحظنا تكرار حرف (الياء)في نص" لا تهمسي"

لا تهمسي

لنْ أسمعكِ

الجرحُ أكبرُ من حروف قصيدتي.....

وأنا الذَّي في كل يوم نلتقي .....بي..

كأنني لا لم أكنْ يوماً معكْ

جرحان في قلبٍ بتبدد باكياً

كالطفلِ يبكي مُغضباً

مِلء العيونِ

دُمُوعَه مرسالةُ كي تَطْعنك .[1]

جاء حرف (الياء)مكررا وذلك لما فيه من استياء وحزن والألم الذي سببته له المرأة الحبيبة ،فجرحه أكبر من القصائد فبات قلبه باكيا كالطفل غاضبا ومن الخيبات التي مر بها، فلعرف لم يأت به قصد الإيقاع الداخلي جل فقط إنما بقصد دلالة معينة.

ج- **تكرار المقطع**: هو من أشكال التكرار الموجودة في شعر محمد مبسوط هو تكرار المقطع الشعري وهو موجود بكثرة في ديوانه مثلما ما هو موجود في قصيدة "لاجئ" فهذه القصيدة جاءت فيها تطورات المقطع بكثرة ويقصد بها عن الهجرة الغير شرعية عبر البحار أو ما يقصد به باللغة العامية "حراقة" عندما يقول :

[1] محمد مبسوط ،المصدر نفسه،ص41.

نموت في قوافينا

وأن البحرَ سطوتهُ[1]

الشاب يشعر بالغربة داخل وطنه مما يلجأ إلى الهجرة والابتعاد عنه

أنا فيه مستترا

بحلم ضيع الدنيا

وحلم ضيع الدنيا وكل الناس من حولي

فأمَا الطفلةَ تبكِي

وأما الطفلة تبكِي

فلا أفراح نعرفها

ولا أفراح تأتينا[2]

جاء تكرار للمقطع في هذه القصيدة نتيجة تدمر وحزن وغصة في نفس الشاعر حال الشباب الذين يلقون بأنفسهم في البحار نتيجة أحلام وأوهام مزيفة ضيعت أرواحهم (بحلم ضيع الدنيا)

كمانجد تكرار المقطع في قصيدة :"وطن"عندما يقول:

وانبري قلبي يراك

لم تعد حلمًا جميلاً

لم تعد طفلاً وديعًا

لم تعدْ شيئا هناكَ

في نفس النص :يوجد تكرار المقطع :

ليس لي حلم جميل

[1]المصدر نفسه،ص46

[2]المصدر نفسه،ص76.

ليس لي سواك .[1]

الشاعر يعبر عن حبه لوطنه بطريقة معاكسة التكرار لعب دورا في ابراز ماكان يحس به الشاعر من خبايا وحب لوطنه وعن فقدانه للأمل لما يحدث في بلد عندما استعمل لفظة " لم يعد".

تكرار الضمائر :إن من ألوان التكرار التي ولع بها الشاعر ،تكرار الضمائر مثل ضمير المخاطب "أنت "فهو يخاطب أمه في مرتبة عالية وهذا الضمير ساهم بشكل ملفت في خلق الايقاع ليفاجئ به المتلقي مثلما يقول في نص "تمية نص أميمة"

فأنتِ التجلِّي وأنتِ النسا

وأنتِ السماءُالتي تمطرينا

وأنتِ المحبَّةُ في كُلِّ حين

فإنْ عِشتُ يوماً فأنتِ انتمائي[2]

يخاطب أمه بقوله: (أنتِ التجلِّي وأنتِ السماءُ) فهي بالنسبة له كل شيء على الوجود لأنها عوضته فقدانه والده .

ونلاحظ أيضا تكرار لضمير "أنا" الجندي المجهول يقول:

وأنتِ روحي أنا

وأنا بعض من تراب[3]

[1] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ،ص71،72.

[2] محمد مبسوط، المصدر نفسه، ،ص 37،38.

[3] ،المصدر نفسه، ،ص73،74.

هو يخاطب وطنه والجندي المجهول عندما قال "قوافل الشهداء تمضي حولها "بمعنى أن ذات الشاعر تمثل نقطة بداية كل عمل أدبي ابداعي كما لاحظنا وجود لتكرار الضمائر المتصلة في عديد من القصائد في الديوان ونذكر منها :في نص" أحبك" المملوء بالمشاعر اتجاه حبيبته ،هذا ما ولد إيقاع داخلي جميل :

يورق ورودُ الصباح

وأعلم أنَّ إذا ما ولدنا

سنكتب بالحب أحلامنا [1]

فالتكرار ظاهرة جمالية وظاهرة شعورية بحيث يشكل "قيمة ايقاعية ودلالية في آن معاً"[2]

والتكرار من شأنه أن يخلق قدرا كبيرا من الانسجام والتأليف بين العناصر المكونة للنص الشعري ،لأنه جزء لا ينفصل عنه ،ولا يمكن حذفه لأنه يقصد لذاته ولذلك أصبح التكرار واحد من أهم ملامح التشكيل الأسلوبي للشعر المعاصر.[3]

ويمكننا أن نعد أنواع التكرار التي استخدمها الشاعر في ديوانه قد مسني الضر- وهو تكرار الكلمة – تكرار الحرف – تكرار الضمائر- وتكرار المقطع.

الطباق:

الطباق من البنى البديعية ذات التأثير الدلالي عن طريق ابراز المغايرة والمخالفة كما أن لها تأثيرا إيقاعيا ،وخاصة عندما تدخل في اطار من النسق الصوتي بفعل التماثل الصرفي بين طرفين التطابق "[1].

[1] ،المصدر نفسه، ، ص 53.

[2]أما سليمان داود ،الأسلوبية والصوفية، دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج ،دار مجدولاي ،عمان ،الأردن ،ط1،2002م،ص93.

[3]محمد علوان سالمان، الايقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،ط 1،2008م،ص120.

كما نجد الطباق موجود بكثرة في القرآن الكريم مثال ماهو في سورة أل عمران قال الله تعالى :

{تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.(27)[2].

إذ كان الإيقاع يعتمد على ناحية الصوتية في أكثر أحواله ،فإننا يمكننا أن نعد الطباق أحد عناصر الإيقاع المعنوي "[3]

استخدم الشاعر الطباق في قصائده فأعطى بها إيقاعا وصوتا جميل ومثل هذه القصيدة :"غربة" يقول :

لا بحرُلي .....

لا أرضُ لي.....

فالأرض نقيض البحر ، فالشاعر يشعر بالضياع والغربة داخل وطنه وبلده الذي بقيت له سوى الذكرى منه ،في نفس القصيدة يقول:

كم ضيعتُ في زمنٍ أرافق وحدتي

حتى يجمعني ويرجعني صداك.[4]

الطباق هو(وحدتي عكس ويجمعني)لشعوره بالوحدة من جراء الغربة.

فالتضاد موجود وهو والتي جاءت لدلالة على التناقض والتنافر الذي يعيشه الشاعر جراء فقدانه أبيه وجراء ما يحدث من حرب ويتم في حلب الجريحة

[1] محمد علوان سالمان، المرجع نفسه،ص364.

[2] سورة آل عمران:الآية27.

[3] محمد علوان سالمان، المرجع السابق ،الإيقاع في شعر الحداثة ،ص 303.

[4] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ص 15.

لقد ورد الطباق في نص "أميمة" عندما قال الشاعر :

سلامُ الإله عليك كدمعُ

يكفكف حينا ويسقطُ حينا

فدموع الشاعر مرة تسقط مرة وتجمد من كثرة (يكفكف عكس يسقط)حبه لأمه.

في نفس القصيدة يوجد تضاد حيث قال:

تلفت يسرى وزدت اليمينا

هنا الإيقاع أعطى صوتا مميزا وتأثيرا من خلال إبراز المخالفة ،ويصف أمه حين يقول يخاطبها(نزع وردا وأنت نواه)ويلفت يمينا ويسارا لرؤيتها

ويعبر عن حبه الكبير اتجاه أمه يقول:

أحبكِ حبًا وزيدي دقينا.[1]

(الحي عكس الدفين)يعبرا أنه متعلق بها وهي حي ودفين أيضا يصف حاله حيين يموت فأمه الوحدة التي تبقى تذكره فيقول:" تتمة نص أميمة":

إذا مت يومًا سينسى الجميعُ

ووحدك أنتِ التي تذكرينا .[2]

(النسيان عكس التذكر)أمه الوحدة سوف تتذكر ابنها

[1] محمد مبسوط ،المصدر نفسه، ص 34،35.

[2] ،المصدر نفسه، ص 38.

وفي السطر الأخير من القصيدة "لاتعبتي مشاعري "يخبوها أن لا تعبت بمشاعره المرهفة عندما قال وكأنه يخاطبها (تبحر مهجتي فأعذب)، ففي نهاية هذه القصيدة ورد الطباق.

حسبي هنَا يبقى وروحي تذهبُ .[1]

استخدم الشاعر المحسن البديعي الطباق في قصيدة " لاجئ"

هَنا يولد الماءُ

هنَا يوأد الحبُ

في نفس القصيدة نجد طباق آخر وهو:

مَا عَادَ بعضُ الماء يطفئهَا

فكلِّ الشوقِ يوقدهَا

استعمل هذه المقابلات العكسية ليبرز تحكمه في اللغة ويبين ما مدى تأثيرها في النفس ،والإيقاع الذي تنتجه هذه المخالفات.

فتتحصر ويمل من كثرة الأحزان التي تتوالى عليه فيقول: في نفس النص

"لاجئ" :

فعل الحزنُ يُبكينَا

فلا أفراحَ نَعرفهَا.

وأفراحُ تأتينَا.

[1] ،المصدر نفسه، ص 58.

فالحزن عكس الفرح، لأن الحزن يسيطر عليه من كثرة اللاجئين الذين يعزون من أوطانهم في سبيل البحث عن المال .

اعتمد الشاعر على الطباق في بناء نصه من الناحية الدلالية والإيقاعية إذ حاول جاهدا الاستثمار في التعبير عن الدفعات الشعورية حتى يوصلها للمتلقي في قلب فني متميز ويعمل على ترسيخ وتوضيح المعنى وإحداث جرسا موسيقيا يثير انتباه القارئ.

خاتمة

خاتمة

في نهاية بحثنا ومن دراستنا وتعمقنا في "ديوان قدمسني الضر"لـ "**محمد مبسوط** "استخلصنا عدة نتائج منها :أن الشعرية ليست مفهوما حديثا فقط بل عرفت بين القدماء والمحدثين وأنها عمل ارتبط بالفن الشعري وجمالياته و التي تتشكل في عناصر داخل النص الأدبي الابداعي لتجعله فناً ابداعياً يميزه عن الكلام العادي .

- أما عن الجانب التطبيقي فالشاعر"**محمد مبسوط** "أخذ ظاهرة التقديم والتأخير من جانب النحو المعياري فقط، بل تعداه إلى العدول عن الأصل وكان هذا العدول من أجل الاهتمام والاختصاص وصولا إلى معنى معين يرغب الشاعر في ابلاغه.
- كما أنه وظف الحذف باعتباره ظاهرة أسلوبية لها أهميتها في الشعر المعاصر والتي قام بإسقاط عنصر من عناصر الجملة سواء كان متعمدا من أجل إضفاء جمالية وفتح باب للقارئ من أجل البحث في استكمال العبارات الناقصة وملء الفراغ.
- تطرقنا من خلال الأسلوبية إلى الصورة البلاغية المعيارية التي وجدناها الأنسب لهذه الظاهرة الدارسة التي تمثلت في التشبيه والاستعارة والكناية إضافة للمعجم الشعري الذي كان له حيزا كبيرا في الديوان نظرا لإحساس الشاعر المرهف وميوله للرومنسية فتنوع بين الطبيعة ،والحزن والاغتراب إلى جانب التوجه الصوفي للشاعر باستعماله لألفاظ دينية مما أدى إلى وجود تشكيلة متنوعة من الألفاظ نظرا لهذا الاحساس الذي أدى إلى التناغم في الكلمات والعبارات التي نتج عنها إيقاع خارجي تمثل في الوزن والقافية والتنويع في البحور .

-و إيقاع داخلي اكتشفناه من خلال التناغم الداخلي بين الحروف والكلمات الذي جاء في صورة التكرار عن طريق تكرار الحرف والكلمة والمقطع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي هدانا وأعاننا ويسر لنا القيام بهذا البحث، ونشكر كل من ساعدنا على إتمامه.

ملخص

لقد سعينا في بحثنا هذا الذي عنوناه بـ " **شعرية الخطاب** " في ديوان " **قد مسني الضر** " " **لمبسوط محمد عبد المجيد**" إلى التنقيب عن خصائص الشعرية، من خلال الاعتماد على المنهج الأسلوبي وقسمنا البحث إلى فصلين الأول نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الخطاب باعتباره الكلام الموجه من المتكلم إلى السامع، والشعرية عند القدماء والمحدثين من حيث أنها عمل ارتبط بالشعر والعمل الإبداعي في النص الأدبي، كما قمنا بدراسة تطبيقية تناولنا من خلالها مستويين تركيبي ودلالي الذي اتضح من خلالهما قدرة الشاعر على إبراز الصورة الشعرية من خلال قصائده التي تعبر عن الواقع المعيش في مجتمعه بلغة فنية وجمالية راقية .

Résume

Nous avons essayé, dans notre recherche ayant le titre de « **La poétique du discours** » dans le recueil « **Le Préjudice m’a touché** » de « **Mabsout Mohamed Abd El-Madjid** », d’étudier lescaractéristiques de la poétique en se basant sur l’approche stylistique. Cette recherche repose, d’une part, sur un cadre théorique contenant le concept du discours considéré comme l’ensemble des propos entre le destinateur et le destinataire, et la poétique chez les anciens et les contemporains du fait qu’elle est un acte lié à la poésie et à l’activité créative dans le texte littéraire , et, d’autre part, sur un cadre pratique traitant les niveaux structural et sémantique, qui montrent l’aptitude du poète à contrôler la langue et à présenter l’image poétique dans ses poèmes, qui reflètent la réalité vécue dans sa société avec un style artistique élégant.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- **محمد مبسوط ،ديوان قد مسني الضر، دار الجندي للطباعة والنشر ،ط1، القاهرة، 2017م**

1. ابن الجني أبو الفتح عثمان، الخصائص ،ج2،الهنداوي،عبد الحميد ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.
2. ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن ،ش –ن السيد أحمد صقر ،مكتبة التراث ،ط2، القاهرة،1983م
3. ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،لبنان، ط1 ، 1994م،مادة (ح،ذ، ف)
4. ابن منظور ،لسان العرب، تحقيق فتحي السيد، المكتبة الوقفية ،القاهرة، د ط، د ت، مادة (عجم)،ج9(ب ت).
5. أبوهلال العسكري ،الصناعيتين ،تج: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1 ،1952م .
6. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،المركز الثقافي العربي،ط1992،3م.
7. أدونيس ، الشعرية العربية، دار الآداب ، بيروت، ط3، 2000م.
8. أرسطو "فن الشعر "، ترجمة :ابراهيم جمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، (د/ط)، (دت).
9. أما سليمان داود ،الأسلوبية والصوفية، دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج ،دار مجدولاي ،عمان ،الأردن ،ط1،2002م.
10. [1]تزفيطانتودوروف ، "الشعرية" ،ترجمة: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1،1987م، ط2، 1990م.
11. تيرنس هوكس ،الاستعارة ،تر: عمر زكريا عبد الله ،مر :بربري محمد ،ط1،القاهرة،ص 11.
12. جابر عصفور ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1992م.
13. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان ،تح عبد السلام محمد هارون ،ج2، الشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي ،ط2،مصر،1965م.
14. جارالله الزمخشري، أساس البلاغة ،دار الكتب، بيروت، لبنان، 1998م.

15. جيران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط3، 2005.
16. حسن ناظم : " مفاهيم شعرية " ، المركز الثقافي العربي ، الار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1999م.
17. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 ،2003.
18. خليل عمامرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ، مكتبة لسان العرب، ط1، 1984.
19. د. محمدعلي الهاشمي ،العروض الواضح وعلم القافية ،دار القلم ،دمشق ، ط1 ، 1991م.
20. رابح بوحوش :الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،(د/ط)،2006م .
21. رشيد محمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د/ط)، ج2، مادة خطب.
22. رمضان صباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دار وفاء للطباعة والنشر،ط1 ،1998.
23. السكاكي،مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة،(د/ط)،1317هـ.
24. سليمان بن سمعون ، "التحليل الأسلوبي للخطاب في النقد العربي الحديث إجراءاته ومستوياته "،دار صبحي للطباعة والنشر ،الجزائر ، ط1،2014م.
25. سيسيل دي لويس ، الصورة الشعرية ، تر.أحمد نصيف جاني ، وآخرين، دار الرشيد للنشر ،بغداد،1982.
26. صالح بلعيد، دورس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،ط5، 2009م.
27. طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،دار الجامعية للطباعة ونشر وتوزيع،اسكندرية،2008م.
28. عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1985م.
29. عبد الفتاح صالح نافع ،الصورة الشعرية في شعر بشار بن يرد ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 1983م.
30. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،محمد رضوان ،ط2، مكتبة سعد الدين ،دمشق .
31. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح ،تح كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر،بغدااد ،1980.
32. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ،دار المدني بجدة.

33. عبد الله عبد الحكيم: بناء لغة الشعر في ديوان في معبد الكلمات ، "لسعيد درويش "، ع7،2011م.
34. عبد المالك مرتاض ،الأدب الجزائري القديم، "دراسة في جذور "،ط9،دار الهومة للطباعة ،والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.
35. عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري ،دراسة تشريحية لقصيدة "أستجان يمانية"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ،الجزائر ،(د/ط)،(د-ت).
36. فيصل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1991م.
37. كمال أبوديب في الشعرية ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت، لبنان، ط1،1987م.
38. مجد الدين ،يعقوب ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط 8، 2005م.
39. محمد البارودي انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ،(د ط)، 2000.
40. محمد حسن عبد الله ،الصورة والبناء الشعري، دار المعارف ،القاهرة،1981م.
41. محمد علوان سالمان ،الايقاع في شعر الحداثة ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ، ط1،2008م.
42. [1]محمد علي سلطاني ،من علوم البلاغة والعروض ،دار العظماء، دمشق ،سوريا، 2008م، ط1.
43. محمد فوزي مصطفى: جماليات التشكيل قراءة في نصوص معاصرة، دار الوفاء ،الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،2012م.
44. محمود درايسة ، "مفاهيم في الشعرية ،دراسات في النقد الأدبي العربي القديم "،جامعة اليرموك ،دار جرير للنشر والتوزيع ،أربد –الأردن ،ط1،2010م.
45. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ،قام بإخراجه أحمد حسن للزجات ،محمد علي النجار وآخرون، دار الدعوة، د/ط ،د/ت.
46. لوحشي ناصر ،الميسر في العروض والقافية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م.
47. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ج1،دار هومة للطباعة والتوزيع والنشر،الجزائري2010م.

قائمة المقالات والمحاضرات:

1-رابح بن خوية ،"شعرية التكرار النص الشعري "، قصيدة طلاسم نمودجا، مجلة الناص ،جامعة جيجل ،2005،6م.

1. مجلة العلوم والثقافة ،جامعة السوادن للعلوم والتكنولوجيا ،نوفمبر 2012م،مجلد 12.
2. ومقال عن المعجم الشعري إلى نشر في مجلة الجزيرة،صدرة في السعودية ،يوم2001/07/14.
3. لخداريسعد،جامعةعبدالرحمانميرة،مجلةالأثر،ورقلة،العدد20،جوان 2014م.
4. محمدالأمين،مجلةالأثر،جامعةورقلة،الجزائر،2011م.

رسائل ومذكرات:

1. وهيبة وهيب :" المعجم الشعري عند الشعراء الثورة الجزائرية ،دارسة معجمية دلالية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغويات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015م.

2اوبيرة هدى:مصطلح الشعرية عند محمد بنيس،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،20112012م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء 1

شكروعرفإن 3

مقدمة:..... أ

مدخل تمهيدي:التعريف بالديوان وصاحب الديوان 5

مفاهيم ومصطلحات 21

الفصل الأول :مفاهيم ومصطلحات..... 10

المبحث الأول: مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا..... 10

المبحث الثاني: مفهوم الشعرية قديماوحديثا..... 13

الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبيةللخطاب في ديوان "قد مسني الضر"..... 22

المبحث الأول : المستوى التركيبي :التقديم والتأخير – الحذف 22

المستوى الدلالي : سميائية العنوان – سميائية الغلاف – الصورة البلاغية– المعجم الشعري..... 31

المبحث الثاني: الايقاع الداخلي والخارجي: 68

خاتمة..... 86

ملخص 1

قائمةالمصادروالمراجع:..... 2

فهرس الموضوعات 3

الملاحق 4

الملاحق

الملحق 01

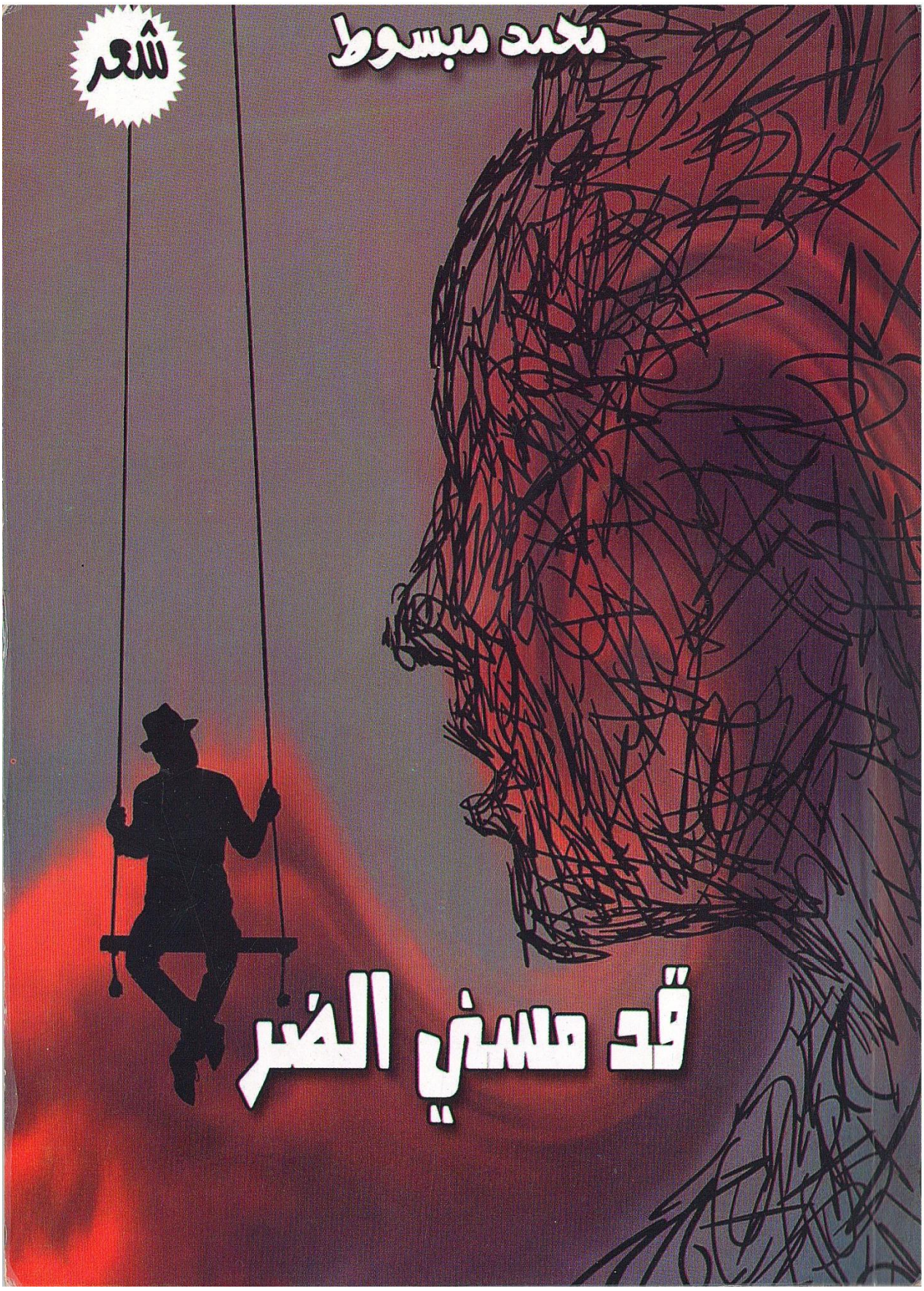

الملحق 02

بمساهمة

حاول الشاعر محمد مبسوط في ديوانه هذا الممازجة بين أجناس القصيدة واختلافاتها المتخيلة.. وهو بهذا يطلق لفعل الحرف قدرته على استنباط أدوات المتخيّل لدى القارئ.. ليس فقط عبر الموسيقى التي تحتاجها القصيدة العمودية أو الحركة الموسيقية التي تصاحب القصائد الأخرى.. بل عبر ممارسة الدهشة التي تغلّفها الجمل داخل ماكينة الروي.. إنها قصائد تحمل روحية النصوص، ونصوص تحمل أبجدية القصائد، وهي بالتالي محمّلة بدلالاتٍ واعية ماهيّة الشعر.

الأديب الناقد العراقي
علي لفتة سعيد

الملحق 03

غربة

إنّي هناكْ

حيث المسافاتِ الطويلةِ كلِّها ...

حيثُ المساءاتِ الجميلةِ تختفي...

وحدي هنا ...

لا أشتهي إلّا رُؤَاكْ ...

الجرحُ ينزفُ باكيًا..

والدمعُ يسقطُ من هنا ..

والقلبُ يسألُ دمعتيهِ ومُهجتي ...

هل لي؟! وهل لي أنْ أراكْ ؟!

يَتْم

عادَ التذكُّرِ للأوجاعِ يحييها
والحرفُ يروي من الدنيا مآسيها
كي يَغصِرَ الرُوح في أوجاعِ حُرْقتِنا
تسقي زُهورَ حَنينٍ إذ تُواسِيها
يَساقَطُ الدَمْعُ مِنْ أجفانِنا رُجُمًا
حُزْنًا كأنَّ قُصُوفَ البرق تُلْقيها
ذِكْراكَ تَشْكُو أليمَ الشوقِ يهزمني
لا صَدْرَ يَحْنُو علَى الذِكْرَى فَيُدْفِيها
واليومُ يَعْبُرُ بَعْدَ اليومِ يُرْعِبُنِي

الملحق 05

يتامى

للبحرِ رائحةُ الحياةِ وذا الحطام
نشتاقُ نبضةَ بحرِنا
والكلُّ يهديه السلام
والكلُّ يا أيلولُ طفلٌ عاشقٌ
إذْ صوتُ أُمّي مثلُ زخّاتِ الندي
وأبي كأوراقِ الخريفِ
والغمامِ الرَطْبِ .... إنّي
لا أرى إلّا النجوم
والمرايا لمتُ أدري ما المرايا

أمـــيـمة*

إلى الرائعة أمي حفظها الله وكل أم في الدنيا

يَرَاعِـــي يُكابـــدُ شـــوقًا وحُبًّـــا
كـــأنِّي مريـــدٌ مـــن العابـــدينا
أميمـــةُ قـــوْلُ الإلـــهِ اصـــطفاها
وأوصـــى بهـــا إذ يحـــثُّ البنينـــا
لـــئنْ عشـــتُ يومًـــا بفضـــلٍ إليهـــا
فهـــل صـــنتُ حـــبلاً متينًـــا حصـــينا
إليـــكِ الرســـائلُ مـــن قبـــل عـــادٍ
ومـــن قبـــل عـــاد تعيشـــين فينـــا

الملحق 07

وَجَــع

وجعٌ أناني فلا أُطيق توجعي
وصدى جراحكِ في فؤادِي فاسمعي
كَمْ بِتُّ من ليلِ الصبابةِ ساهدًا
وبكيتُ حتى لم تسعني أدمُعِي
كَمْ بِتُّ مهزومًا كطفلٍ عاشقٍ
يرثي حبيبًا ضائعًا في المطلعِ

الملحق 08

أحزان

لا تشبهني الأحزانُ
ولا الأفراحُ
تشبهني الذكرى
مثل الباقي من الانسان
يشبهني الدمعُ
حين يسيلُ
بهذا القلبِ
ويبقى في القلبِ صداه

الملحق 09

بريء من دم يوسف

بريءٌ من دمِ يوسفَ

بريءٌ من براءتِهِ

بريءٌ من قصائدِنا

بريءٌ من تلاوتِه

نموتُ فيهِ والذكرى

نموتُ من خسارتِهِ

نضيعُ رغمَ أشرعةٍ

ونبكي في منارتِه

الملحق 10

زهرةُ خبلى

زهرةُ خُبلى
تعيدُ مواجعِي
ويخطُئني بعضُ الذي قد كان
همسةً من نبضِها
قُبلةً فوقَ خطِّ الموتِ
والذكرى تُهدهدُهُ
ليتسانا
الموتُ يلعبُ

الملحق 11

إلى رُوحِ البراءةْ

وأنا الــذي أرســلتُ نحــوَكِ قبلــةً
فرددتِهـــا فتكـــسَّرتْ أحلامِـــي

فتبعتُهـــا أخـــرَى تـــساندُ أختَهـــا
فتـــصارَعَتْ شـــفتاكِ فـــي الإقـــدامِ

آنستُ نارَكِ إذ مـــا عُـــدتُ أحتـــرقُ
حبري الدموعُ وقلبـــي كلُّـــه الـــورقُ